وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes
.

رقم الترتيب:.....

الرقم التسلسل:.....

مذكّرة تَخَرُّج لِنَيْلِ شَهَادة المَاستر

الميدان: لغة وأدب عربي.
الفرع: لغة وأدب عربي.
التخصّص: دراسات بلاغية.

العنوان

الكناية التصورية

في رواية الدروب الشاقة لمولود فرعون

. إعداد:
علجية مصاد
ليندة عشمون

. إشراف:
عمر بن دحمان

لجنة المناقشة:

داودي سامية	أستاذة محاضرة صنف "أ"	جامعة مولود معمري تيزي وزو	رئيسًا.
عمر بن دحمان	أستاذ مساعد صنف "ب"	جامعة مولود معمري تيزي وزو	مشرفًا ومقرّرًا.
عزيز نعمان	أستاذ مساعد صنف "أ"	جامعة مولود معمري تيزي وزو	ممتحنًا.

الدفعة الثالثة، جوان 2016

إلى عائلتي عشمون ومصاد جميعها.

إلى كل الأحباء والأصدقاء.

إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية.

مقدمة:

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على أحد مواضيع البلاغة المعاصرة التي تبنى على أسس وقواعد معرفية، هو موضوع الكناية التصورية الذي لا يقل أهمية عن الجانب الذي شغل الحيز الأكبر من هذه البلاغة، وهو الاستعارة، إنّها تشكل جزءا من نسقنا التصوري أيضا، ووسيلة يفهم بها الإنسان لغته وتجاربه، وترتبط بخلفيات مختلفة، منها: الثقافية، والاجتماعية، والفيزيائية...، والتي تنعكس بالتالي على استعمالاته اليومية وتوجيه سلوكاته، كما أن الكناية مكون مهم في اللغة الأدبية، نجدها حاضرة في الشعر، والرواية، والقصّة، وغيرها. أمّا الرواية فتعتبر تشكيلا للحياة، وجسرا لتجارب الإنسان، وأحاسيسه وحاجاته، ونسيجا محبوكا لعنصري الفضاء والزّمن. توضح **رواية الدروب الشاقة** ذلك بأسلوبها البسيط الواقعي الذي يعكس أصالة المجتمع القبائلي، وقد تضمنت مجموعة من الكنايات التصورية.

حاولنا في هذا البحث أن نجيب عن كثير من التساؤلات، أهمها:

-ما هي الحدود النظرية للكناية التصورية؟

-ما هو موقع الكناية التصورية في الاستعمال اليومي؟

-كيف تتجلى الكناية التصورية في الرواية؟

كما يسعى هذا البحث إلى تحقيق أهداف منها:

-إثبات تصورية الكناية، وتصحيح ما ذهبت إليه النظرة التقليدية على أنّها مجرد أداة لإضافة المعنى.

-التعرف على مدى حضور الكناية التصورية في رواية الدروب الشاقة.

-فتح المجال لموضوع جديد، تكون نهايته بداية لمواضيع أخرى تثري البحث العلمي الأكاديمي.

-الاطلاع على ثقافة المجتمع القبائلي من خلال الكنايات التصورية الواردة في الرواية.

انتهجنا لدراسة هذا البحث خطة تضم مقدمة، و فصلين كل واحد منهما يحوي على مبحثين، وأنهيناه بخاتمة.

وسمنا الفصل الأول بنظرية الكناية التصورية، تطرقنا في المبحث الأول منه إلى الخلفية النظرية للكناية التصورية، فعرفنا بها، وبالنموذج المعرفي المؤمثل، وبالتجاور، وبأنواعها؛ أمّا المبحث الثاني فحددنا فيه الكناية التصورية بمقارنتها مع آليات معرفية أخرى، كالاستعارة التصورية، والمزج التصوري.

أما الفصل الثاني فعنوانه: نظرية الكناية التصورية والخطاب الروائي، وقسمناه إلى مبحثين، الأول بعنوان الكناية التصورية في الخطاب والثقافة، فالك، أما المبحث الثاني يتمثل في تجلي الكناية التصورية في رواية الدروب الشاقة، أدرجنا ملخصا لها، وأشرنا إلى دلالة عنوانها، ثم أدرجنا بعض النماذج من هذه الرواية وحللناها.

واجهتنا في إنجاز هذا البحث مجموعة عوائق هي كالتالي:

-صعوبة التحكم في الموضوع مع ضيق الوقت أدى إلى عدم إيفائه حقه.

-عدم توفر المراجع باللغة العربية في الجانب اللغوي، مما جعلنا نستعين بمراجع باللغة الانجليزية.

-صعوبة الترجمة، فكوننا غير مختصين في ذلك، اعترانا الخوف من الوقوع في الأخطاء الكبيرة التي تؤدي إلى تغيير المعلومات أو تغليط القارئ.

-صعوبة استخراج نماذج تطبيقية للكناية التصورية من رواية الدروب الشاقة، كون الرواية الأصل مكتوبة باللغة الفرنسية، لذا وجب علينا اختيار أمثلة محدودة جليّة وواضحة كي لا نخرج عن موضوعنا إلى مشاكل أخرى متعلقة بالترجمة.

-الوقوع في التباسات أثناء التحليل بين ما هو كناية تصورية، أو استعارة تصورية، أو مجاز.

استعنا في انجاز هذا البحث بمجموعة مراجع، نذكر منها: كتاب Metonymy in Language and Thought (الكناية في اللغة والفكر) لبانذر ورايدن، وكذلك الاستعارات التي نحيا بها لجورج لايكوف، كما ساعدتنا بشكل كبير مذكرة الدكتوراه لِكْسيتاووفو (Xitao Fu) Metonymy in Mind, Language, and Communication (الكناية في العقل، اللغة، والتواصل)، فضلا عن مراجع أخرى كانت لنا سندا.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف عمر بن دحمان، الذي كان خير مرشد، وخير موجه، لقد كان له فضل كبير في إتمام هذا البحث، وذلك بتدخلاته وتعقيباته

الدائمة، كما نوجه شكرنا إلى اللجنة المناقشة التي تتفضل بقراءة هذا البحث ومناقشته، وإثرائه، وشكرا لكل من تعلمنا منه حرفا.

تيزي وزو بتاريخ: 01-06-2016.

مدخل

كان ينظر للكناية منذ أرسطو على أنّها واحدة من الصور الأساسية للكلام، وآنذاك لم تكن مستقلة بذاتها، فغالبا ما اعتبرت لصيقة بالاستعارة، وحالة خاصة منها، ومن حيث الشعبية والاستعمال كانت أدنى، وعادة ما تعرفها الدراسات الأسلوبية، والمعاجم، والكتب المدرسية على أنها صورة بلاغية يتم من خلالها التعبير عن شيء آخر مرتبط به، وفقا لعدة علاقات منها: السبب للنتيجة، المكان للحدث، الأداة للعمل...وبعد هذا المنظور التقليدي الذي لا يعطي للكناية إلا رقعة صغيرة محدودة، جاءت في نهاية القرن الماضي البلاغة المعاصرة التي لعبت فيها العلوم المعرفية دورا مركزيا لإعادة النظر في المفاهيم التقليدية للصور البلاغيّة، مثل: الاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل...، والموضوع الذي يهمنا هنا الكناية، وكيف استطاعت هذه الأخيرة أن تبرهن على أن الكناية ليست مسألة (ظاهرة)هامشية كما كان يعتقد، بل هي لا تقل شأنا عن الاستعارة، وأبعد من ذلك، هناك من الباحثين من ذهب إلى القول على أنها أكثر انتشارا منها، فالكناية وفق هذا المنظور الأخير آلية معرفية، وجزء لا يتجزأ من نسقنا التصوري.

أولا) الخلفية النظرية للكناية التصورية :

1. تعريف الكناية التصورية:

1.1. الكناية ظاهرة تصورية

لا تعتبر الكناية ظاهرة لغوية، وإنما هي جزء لا يتجزأ من نظامنا التصوري، ووسيلة يفهم بها الإنسان لغته وتجاربه، تنعكس بالتالي على استعمالاته اليومية، وتوجيه سلوكاته، كما يزعم أنها ليست مجرد أسماء أشياء كما أشار إلى ذلك لايكوف وجونسن Johnson وLakoff (1980)، فهي مثل الاستعارة ترتكز على التجربة، وتبنين أفكارنا وأعمالنا، يقول الباحثان: "إنّ التصورات الكنائية تسمح لنا بتصور شيء من خلال ارتباطه بشيء آخر"[1]. ويجب على هذه العلاقة أن تكون لها وظيفة

1- جورج لايكوف ومارك جونسن:الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة. ط2، المغرب: 2009، دار توبال للنشر، ص 58.

إحاليّة، ومن الأمثلة التي أورداها في هذا الصدد "إنها مجرّد وجه جميل، وكفى"[1] في هذا المثال نحيل إلى الشخص كله من خلال وجهه، أي نستمد كل المعلومات والخصائص الأساسية لذلك الشخص، ونركّزها في جزء واحد وهو الوجه، هذا المثال يعكس جزءا من طريقتنا اليومية في التفكير، فمثلا: في الوثائق الرسمية كبطاقة التعريف الوطنية، وجواز السّفر، ورخصة السياقة...إلخ، يثبَّتُ عليها صورة فوتغرافية، ورغم أهمية هذه الوثائق، إلاّ أن تلك الصورة التي تتضمن على الوجه فقط تقوم محل ذلك الشخص كله وتعرّفه، وهذا ما يؤكد أن الكناية تنبع من الواقع.

شرح لايكوف في مناقشته حول النّموذج الكنائي أن الطبيعة التصورية للكناية تظهر بوضوح في بنية المقولات، حيث يحيل الجزء من هذه المقولة إلى المقولة كلها، ومثَّل لذلك: "أم ربّة بيت"، حيث نفكر في الأم من خلال التصور الفرعي المُقَوْلب "ربّة بيت" لِنفهم حتّى وإن لم نذكر "الأم"، فالكناية تسمح لنا بتصورّها، ولذلك يقول أنّ كل المقولات لها بنية كنائية نموذجيّة، وأنّ كل الكنايات تصورية في جوهرها، تشكل جزءًا من لغتنا العادية.[2]

كانت الكناية ولوقت طويل مهمشة من المنظور الكلاسيكي، إلى أن جاءت العلوم المعرفية التي أعادت إليها الاعتبار، وذلك رغبة في فهمٍ أفضل للأنظمة التصورية التي تتأسس على تجربتنا، فالكناية مثل الاستعارة، عملية ذهنية تنعكس في اللغة الإنسانية، وهي جزءٌ من الطريقة العادية التي نفكر ونتصرف بها، وذلك من خلال استعمال كيان تصوري معين مقام كيان آخ ر، الكناية إذا تتجسد على المستوى التصوري، وتتيح الوصول إلى الفهم.

2.1. الكناية عملية معرفية

تقوم وجهة النظر التقليدية للكناية على الاستبدال، أي 'أ' يقوم مقام ' ب'، ويظهر ذلك في مثال(إنّها وجه جميل)، أين نستبدل الشخص بالوجه، نقول: (إنّها شخص جميل).في عبارة(إنّها مجرد شخص جميل) المعنى غير كامل، فكونها شخص جميل لا يعني أنّها جميلة في كل جزء منها، بل يركِّز فقط على الوجه .

1- المرجع السابق، ص 56.

2- Cf, Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: Metonymy in Language and Thought, Volume 4,p18.

كنايةٌ(الوجه للشخص و الشخص للوجه) يمكن أن تكمِّلا بعضهما، الشخص يستحضر الوجه، والوجه يستحضر الشخص، وهذا الربط لا يكون لمجرد الاستبدال بين كيانين، بل لتشكيل معنى جديد.

ترى وارن Warren أنّ علاقات الكناية يجب أن تكون ممثّلة بشكل مناسب أكثر، وذلك من خلال استخدام الصيغة الجمعية (أ+ب). أي نستبدل 'أ' بِ 'ب' مع شرط أن يكون الواحد كبديل للآخر بشكل يسمح بفهم الكناية، فالكناية تسمح بالوصول الذهني من كيان(يكون بمثابة نقطة مرجع) إلى كيان آخر(هو الهدف) عن طريق نقطة المرجع ذاتها والتي تُعتب ر الحامل، مثلا: في(إنها وجه جميل)، عبارة **وجه جميل** هي نقطة المرجع، والأداة التي تسمح لنا بالوصول إلى الهدف(الشخص)؛ وفي(إنها شخص جميل)، **شخص جميل** هو الحامل الذي يوصلنا إلى الهدف(الوجه).[1]

يتضح من خلال ما سبق أنّ الكناية لا تقوم على مجرد استبدال كيان بكيان آخر كما تقوم عليه البلاغة التقليدية، وإنّما على الربط بين هذين الكيانين من أجل تشكيل معنى جديد، وهذا الربط لا ينبغي أن يكون عشوائيا، بل يتم بطريقة متناسبة، كما تقوم الكناية على دعامتين هما: "الهدف" وهو المعنى الضمني الذي يقف وراء الكلام الجليّ، و"الحامل" الذي يمثل الوسيلة والطريقة التي نستطيع الوصول بها إلى الهدف.

3.1. تعمل الكناية ضمن نموذج معرفي مؤمثل

يعتبر النموذج المعرفي المؤمثل منعطفا حاسما في فهم وتفسير الكناية، وقد تمّ التطرّق إليها من قبل الكثير من الباحثين، خاصة لايكوف الذي استعان به لشرح الفروقات بين الكناية والاستعارة، كذلك كوسيلة يقوم في إطارها بتفسير مفهوم التجاور.

يفكر لايكوف وجونسن في التجاور على أنّه مجموعة كاملة من الارتباطات التَّصورية المتعلقة عادة بتعبير، ويمثل لايكوف للتجاور الكنائي في إطار نماذج معرفية مؤمثلة Idealized Cognitive Models(ICMs).[2]

1- op.cit, pp18,19.

2- Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: Metonymy in Language and Thought, Ibid, p19.

إنّ أهمية هذا الموضوع يجرّنا للتوسع فيه بشكل أكبر، لكن هنا، سنكتفي بهذا القدر، وذلك من أجل دراسته بطريقة مستفيضة لاحقا.

الكناية عملية معرفية تقع داخل نفس المجال، وفي هذا الصدد سندرج هذه التعاريف الخاصة ببعض الباحثين:[1]

- ✓ يقول لايكوف أن الكناية هي العملية التي تمكن البشر من مفهمة شيء من خلال علاقته مع شيء آخر.
- ✓ يعرفها لايكوف أيضا وتورنر Turner أنّها ربط من كيان تصوري مصدر نحو كيان تصوري هدف، في نفس المجال، مع غرض مرجعي(إحالي) في المقام الأول.
- ✓ يعرفها رويز دي مندوزا Ruiz de Mendoza على أنّها أحد توافقات الربط التصوري داخل مجال، أين يمكن لقالب المجال أن يكون المصدر أو الهدف لعملية الربط، وأين يكون المجال الهدف تخصيصا غير مركزي للمصدر.
- ✓ يقول برشلونة Barcelona أن الكناية هي ربط مجال تصوري هو المصدر، على مجال آخر هو الهدف، والمصدر والهدف هما في نفس المجال الوظيفي يرتبطان بواسطة وظيفة تداولية، أين يتم تفعيل الهدف ذاتيّا.

تقوم الكناية إذن على الربط بين المصدر والهدف من نفس المجال تصوريا، وهذا المصدر يشتغل كنقطة مرجعية للهدف المنشود،ويوفر الوصول الذهني له، وتعتبر كذلك ذات طبيعة مرجعية(إحالية). أي، نحيل إلى شيء من خلال شيء آخر.

2. النموذج المعرفي المؤمثل

يملك البشر قدرة تصورية هائلة تمكنه من تبسيط المفاهيم الأساسية المعقدة والمركبة، واستعمال خطاطات لتصنيفها وتبسيطها.

1- Xitao Fu :Metonymy in Mind, Language, and Communication. Vectoria University of Wellington, 2012, p28.

يرى لايكوف أن هؤلاء البشر ينظمون معارفهم من خلال النماذج المعرفية المؤمثلة، وأن خطاطات الصورة هي أساس قيامها، وكل جزء من هذه النماذج المعرفية المؤمثلة على شكل مقولة تصورية، تستمد خصائصها من الدور الذي تحدثه العقدة الواحدة في كل شبكة، ومن علاقاتها بكل العقد الأخرى في الخطاطة، والخطاطة بأكملها مع الخطاطات الأخرى، وكذلك التفاعل الموجود بين الخطاطة وكل المَلكات التصورية في النظام التصوري.[1]

يعتبر النموذج المعرفي المُؤمثل أحد العناصر الأساسية التي تتأسس عليها الكناية، بالإضافة إلى المرجع، والهدف، والحامل، والمجاورة...، فالكناية تقوم عليه، وهو كما عرّفه لايكوف: "وسيلة للقبض على الفكرة الأساس–قاعدة لعلم الدلالة المعرفي–...والنماذج المعرفية هي مجموعات مُبَنينة من معتقدات وتوقعات بما في ذلك استخدام اللغة، تسمى هذه النماذج (مؤمثلة) لأنها تجريد من العالم الحقيقي"[2]. يشير هذا إلى أن لغتنا ترتبط بشكل كبير مع معرفتنا حول العالم، وأن هذه المعرفة تتشكل ضمن ICM.

يرى لايكوف في موضع آخر أن هناك نموذجين معرفيين، نموذج معرفي فردي، ونموذج معرفي جماعي مُمَثَّل على شكل نموذج الكتلة الذي يعتبر أكثر تعقيدا من ICM الفردي.

تعتبر مقولة الأم مثلا، نموذج معقد يتألف منICM التالية:[3]

- نموذج الولادة: هي الشخص الذي يلد الطفل.
- نموذج جيني: هي الشخص الذي يقدم الصفات الوراثية للطفل.
- نموذج التَّنشئة: الأم هي الشخص الذي يربي ويرعى الطفل.
- نموذج الزواج: متزوجة بوالد الأطفال.

1- Dirk Geeraerts :Theories of Lexical Semantics. Oxford University Press, February 2009, p 299.

2- Dirk Geeraerts :Theories of Lexical Semantics, Ibid, p299.

3- Vyvyan Evans : A Glossary of Cognitive Linguistic. Edinburgh University Press,2007, p 17.

- نموذج الأنساب: الأم هي سلف الإناث بشكل خاص.

نموذج "الأم" مركب جامع لعدد من النماذج، وهي قابلة للتوسع بالنماذج الخاصة المضافة إليه والمتعلقة بتطور العادات والعلاقات الاجتماعية.

النماذج المعرفية المؤمثلة مجموعة من توقعات استخدام الكناية، والتي تجعلها جيّدة، بعبارة أخرى، ما هو الاستخدام المناسب للكناية في موضع ما، والذي يجعلها جيدة؟ هناك–كما أشرنا سابقا– نوعان من النماذج، الأول، ما يرتبط بكل فرد على حدة، والثاني، ما يرتبط بالجماعة، وهذا الأخير عبارة عن نموذج معقد أكثر من الأول، لأنه من الصعب إيجاد نموذج يتطابق مع جميع الناس، بغض النظر عن معتقداتهم وثقافاتهم وتصوراتهم للحياة، مثلا: مقولة "**الرسول**" يتألف من ICM كثيرة، منها:

- نموذج العبد: الرسول عبد من عباد الله.
- نموذج البشر: الرسول كائن بشري كغيره من البشر.
- نموذج المُوجِّه:الرسول يوجه الناس ويرشدهم إلى طاعة الله.
- نموذج التضحية: الرسول هو الذي يضحي في سبيل الله.
- نموذج الصبر: الرسول شخص يصبر عند البلاء والشّدائد.

لا يتوقف مفهوم ICM على عالم الواقع والعالم المتصور أو عالم اللغة فقط، بل يدمج الاثنين من أجل النقل الكنائي.

يؤثر النموذج المعرفي المؤمثل على الكناية وذلك عن طريق النقل في المعنى، مثلا: كلمة"**كفن**" تستمر دلالاتها في تاريخ اللغة الإنجليزية عبر المراحل التالية:

1. في تقليد بالقرون الوسطى، نجد كلمة "**مِشْط مُثلَّثي**" مع دبابيس، والذي يستعمل في تدعيم الشموع في الكنيسة، و"**ICM الشمعة**" يثير كنائيا عملية اشتعال شمعة .

2."**ICM احتراق الشمعة** " يثير "**ICM تنيبريا Tenebrea**"، وهي مناسبة متعلقة بطقوس الكنيسة، أين يتم إطفاء الشموع تدريجيا للاحتفال بذكرى الظّلام في صلب المسيح وهذا الانطفاء هو كناية عن الموت.

3. "**ICM صلب المسيح**" تمديد كنائي لِ "**ICM الموت**".

4. "**ICM الموت**" يصبح "**ICM الجنازة**".

5. "**ICM الجنازة**" يشمل على عدّة أجزاء، وُصفت معظمها من طرف كلمة(كفن): جُثَّة، تابوت، نعش، مركبة لنقل الشخص الميت...والمركبة هي الأكثر بروزا في"**ICM الجنازة**".[1]

تخضع كلمة كفن هنا لنماذج معرفية ثقافية وعامة، كما أنّها لا تقتصر على الأشياء المادية، بل على الأحداث المادية أيضا انطلاقا من إشعال شمعة، وصولا إلى المركبة التي تحمل الجثّة.

تُنشَّط جميع التصورات التي تنتمي إلى ICM عندما يتم تفعيله، مثلا:

(1) أ: كيف وصلت إلى المطار؟

(2) ب: لوّحت إلى سيّارة الأجرة [أخذتني السيارة إلى هناك].

يُبلِّغ المتحدث "**ب**" المستمع "أ" أنّه (وصل إلى محطة القطار عن طريق سيارة الأجرة)، لدينا: توقفت السيارة، دخلتها، قادني السائق إلى محطة القطار، توقفت السيارة هناك، خرجت من السيارة، وصلت إلى محطة القطار).على الرغم من أنّ هذه العملية معقدة، حيث يصعب على المتكلم اختزال تعبيره في بضع كلمات، في الحقيقة المتحدث"**ب**" لا يعطي كلَّ التفاصيل لهذا الحدث، والسفر من مكان إلى الآخر يمكن اعتباره الحدث كلّه. أي، ICM السفر يتضمن سلسلة من الأفعال:[2]

1. الشرط المسبق: لديك سيارة(حصلتَ على سيارة).
2. الانطلاق: الدخول إلى السيارة وبدْء تشغيلها.

1- Cf, Xitao Fu: Metonymy in Mind, Languague and Communication,pp19,20.

2- Jialing Guan : The Cognitive Nature of Metonymy and Its Implications for English Vocabulary Teaching. China university of Mining Technology, china,Vol_2, No4, December2009, p03.

3. المركز: أنت تقود إلى وجهتك.
4. النهاية: أوقفت السيارة وخرجت.
5. نقطة النهاية: أنت عند وجهتك.

من الطبيعي أن لا يستعمل الناس في حياتهم اليومية سوى جزء من هذا ICM، مثل: الشرط المسبق، الانطلاق أو المركز مثل:

أ: كيف وصَلت إلى المطار.

ب1: سيّارتي كانت كفيلة بذلك [الشّرط المسبق].

ب2: شغّلت سيّارتي وذهبت [الانطلاق].

هذه الطريقة الكنائية من التفكير والتكلّم تعزّز عملية التفكير البرغماتي [التداولي] وتسرِّعها من أجل تبادل المعلومات وتوصيلها، بالتالي تعزيز كفاءتها.

يمكن أخيرا تلخيص أهم الخصائص التي وضعها لايكوف للنموذج المعرفي المؤمثل فيما يلي:[1]

1) ينظم البشر بنية المعرفة من خلال النموذج المعرفي المؤمثل.
2) لا يعني بالضرورة أن ICM يعكس الواقع بأمانة، لكن هو تبسيط بشكل عالي لبعض الافتراضات الخلفية.
3) لا يتضمّن ICM معرفة مجالات محددة فقط، بل أيضا الثقافة، والتقاليد...إلخ.

خلاصة القول أن الكناية تكون داخل إطار نماذج معرفية مؤمثلة، وهذه الأخيرة بمثابة خلفية لفهمها بشكل جيّد. هذه النماذج تمثيلات عقلية للعالم الذي يتجسّد في التجربة الإنسانية،

1- Fang fang Ding : Rethinking the Cognitive Study of Metonymy. Southwest University, Chong king, China, September 2005, p3.

يتّصف بالموسوعية، لذلك فهو غير مقيّد، يتغيّر حسب ثقافات وتعريفات وتوقعات معينة، ويؤدي دورًا مهما في التّواصل الانساني مع العالم.

3. التجاور

يعتبر مفهوم التجاور Contiguity المصطلح المفتاح في تعريف الكناية، ويتّفق على ذلك البلاغيون التقليديون واللسانيون المعرفيون؛ على أن التجاور يقتصر في المقاربات التقليدية على عالم الواقع، أمّا في النهج المعرفي فعلى المستوى التصوّري.

يمثّل لايكوف للتجاور الكنائي في إطار نماذج معرفيّة مؤمثلة، وكروفت يتعامل مع علاقات التجاور من حيث تمثيل المعرفة الموسوعية في مجال أو قالب المجال، أمّا بلانك وبانذر وترانبورغ Blank, Panther, Thornburg فيصفون شبكة التجاور التصوري باستخدام مفهوم الإطار والسيناريو على التّوالي[1].

تعتبر كلا البلاغة التقليدية واللسانيات المعرفية الكناية قائمة على التجاور، الأولى ترى أنّه يتم في اللغة، كما قال جاكبسون، تجاور بين رموز اللغة، أي وجود تجاور بين معاني كلمتين، أمّا الثانية فقد كان لايكوف وجونسن أوّل من تطرّق للتجاور معرفيّا، وقد حدّدا موقعه على المستوى التصورّي.

وفقا للنظرية التقليدية، يقوم المعنى اللغوي على الالتزام مع العالم الموضوعي، أي يرتبط المعنى دائما مع ما هو حقيقي وموضوعي، ومن وجهة النظر هذه، تقتصر فكرة التجاور أساسا على علاقة كلمة حقيقية يتم إدراكها بين مرجعين، أمّا التجاور التصوري فلا يدّعي الموضوعية، بل يقوم على الافتراضات المعرفية من أجل إبداع معنى جديد غير موجود سابقا عند الانسان.[2]

1- Cf, Jialing Guan : The Cognitive Nature of Metonymy and Its Implications for English Vocabulary Teaching, p02.

2- Cf, Anna Truszczyñska : Conceptual Metonymy-The problem of Boundaries in The Light of ICM, Nicolaus Copernicus University, Toruñ, 2003, p223.

تشير هذه المقاربة المعرفية المرتبطة بواقع الإنسان، أنّه لا يوجد ما يسمّى بشيء مستقل عن فهم الإنسان ومعرفته ومعتقداته، فهذه الأخيرة تتأثر كلّها بعلاقة المجاورة، وهذا ما يؤسس نوعا من الكناية.

تذهب الافتراضات المعرفية إلى أنّ التجاور لايعتبر مجرّد ربط كلمات متجاورة داخل نظامنا التصوري، أي مجرد قرب فضائي للكيانات، فالخبرة أيضا لها دور مهم في تشكيل أنماط كنائية، وهذا ما ذهب إليه لايكوف في قوله أنّ التصورات الكنائيَّة تتأسّس على تجربتنا.[1]

التجاور ليس مجرّد علاقة مجاورة داخل بنية اللغة، وإنّما هو القرب بين التصوّرات(أي علاقة مجاورة بين تصوّرين) والذي ينجر عنه عدد كبير من الكنايات يمكن تلخيص علاقاتها في: الكل للجزء، الجزء للكل، الجزء للجزء.

تقوم الخبرة بربط الكل والجزء، المُنتِج للمُنتَج، فهي عادة ما تكون ذات طبيعة مادية، وكناية المكان للحدث غالبا ما تتأسّس على هذا المبدأ المادي في تجربتنا، فنحن نتصور العلاقة بين المكان والزمن من حيث مصطلحات التجاور التصوري(الحدث للمكان)، على الرغم من أنّ الحدث ليس كيانا ماديّا، إلاّ اننّا أحلناه للمكان الذي وقع فيه، وهنا نلتقي مع مفهوم التجاور للمكان والحدث.[2]

تتأسّس علاقات التجاور الكنائي على مبدأ وظيفي وليس على مبدأ موضوعي، فمثلا: المقبض ليس إلاّ وسيلة(عمل وظيفي) تمسك به الكأس(علاقة الجزء والكل)، وغطاء الحاوية لا يكون له معنى إلاّ إذا اعترفنا بوجود "الدّاخل"، و"يسار الغرفة" لا يمكن إدراكه إلاّ إذا كان للغرفة "باب"، والكرسي رغم أنّ له أجزاء كثيرة، إلاّ أنّنا نهتم وظيفيا فقط بالأرجل الأربعة، والمقعد، ومسند الظهر.

التجاور بشكل مبسط، العلاقة الوثيقة أو المباشرة بين كيانين، أي يُعبِّر على درجة مدى تعلّق الكيانان في نفس النموذج المعرفي المؤمثل، ويُسمّى أيضا التجاور التصوُّري بالمسافة التصورية.

1- Op.cit, p223.

2- Anna Truszczyñska : Conceptual Metonymy-The problem of Boundaries in The Light of ICM, Ibid, p223.

خلاصة الموضوع أنّ البلاغيين التقليديين واللسانيين المعرفيين يتّفقون على أنّ التجاور عنصر مهم في تشكيل العلاقات الكنائية، إلاّ أنّهما يختلفان في حيّز دراستهما له، فالأول يقوم بذلك على المستوى اللغوي الحرفي، والثاني على المستوى المعرفي التصوري، التجاور التّصوري هو العلاقة بين كيانين، هذه العلاقة غالبا ما تتأسّس على التجربة الإنسانية مع العالم المادي، كما يقوم هذا التجاور على مبدأ وظيفي وليس موضوعي، يرتبط بشكل وثيق مع خبرة الإنسان وفهمه ومعتقداته ووجهة نظره.

4. أنواع الكنايات

1.4. أنواع الكنايات حسب الكيانات

يمكن تقسيم الكنايات إلى أنواع مختلفة، سواء حسب الكيانات أو غير ذلك، وقبل الشروع في تقديم شروحات، سنقدم هذا المخطط المبسط للكناية:

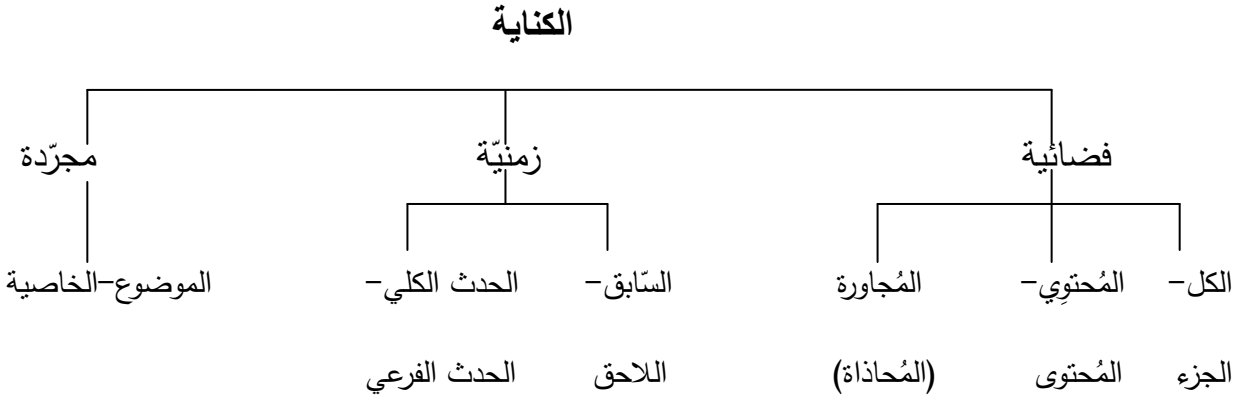

الشكل(1): أنواع الكناية.[1]

1.1.4. كنايات الفضاء:

1- Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: Metonymy in Language Thought, p98.

يعتبر هذا النوع نموذجا لأقرانه من الأنواع، والأكثر استعمالا منهم، له صنفين أساسيين: الكل–الجزء، المُحتوِي–المُحتوَى، أمّا الأول فيمثِّل العلاقة بين الكائن المادي [الفزيائي] ومكوناته، والثاني بين الشيء ومحتواه، مثلا: الكأس والماء المُحتوى فيه.

1.1.1.4. نوع الكل–الجزء

يحوي العالم الخارجي على عدد لا يُحصى من علاقات الكل– الجزء، فهو جزء لا يتجزّأ من تركيبة الإنسان التّي خُلق بها، وهذا ما أكّده العلماء المعرفيون في بُحوثهم، يولد الانسان أصلا مع نموذج الكل– الجزء [الجسم يمثِّل الكل، وأعضاؤه يمثِّلون الجزء]، تستعمل الكناية هذا النوع في الإشارة إلى كيان من خلال كيان آخر[الكل للجزء أو الجزء للكل]، وهنا نميِّز ثلاث أصناف رئيسيَّة:

أ) المُنتَج [الشيء]– المكوِّن [عنصر من الشيء].

ب) المُنظّمة–العضو.

ت) المُنتَج– المادة[1].

* أمثلة النوع الأوّل:

(1) أُذُناه حاضرتان في القسم.

(2) أمْسِك المِقبض جيِّدا.

استعملنا في المثال (1) "الأذن" كجزء يشير إلى "الشخص" كله، فبدل أن نقول عنه "جالس في القسم يستمع لمحاضرة الاستاذ"، نقول: "أذناه حاضرتان". والمثال(2) أشرنا إلى المقبض وأردنا الكأس، أي نقول: "أمسك بالكأس جيِّدا".

*أمثلة النوع الثاني:

(3) سنّت منظّمة اليونيسكو قوانين جديدة.

(4) أعلنت لجنة التحكيم عن النتائج.

1– op.cit, p99.

ذكرنا في هذين المثالين نوعين من المنظّمات: منظّمة اليونيسكو، ولجنة التحكيم، وأردنا أعضاؤهما.

* أمثلة النوع الثالث:

(5) لَبِس الجينز.

(6) اشتريت الحرير.

يتميّز هذا النوع عن الآخرين في أنّه مُؤقّت، أي يرتبط بزمن معيّن. قد يسمّى الشيء من خلال المادة التي صُنِعت منه مثل (5) و(6)، وهذه التسمية قد تتغيّر في زمان آخر، لهذا نقول عنها زمنيّة جزئيًّا.

شكّك كروس نسبيًّا في تصنيف هذه العلاقات، وقدّم بدوره بديلا يتمثّل في ثلاث فئات فرعيّة، وهي: الجماعات، الأصناف، المجموعات.

استبدل كروس فيما يخص النوع الأول(المُنظّمة بالجماعة) نظرا لأنّ الجماعات تقتصر لحد بعيد على الكائنات البشرية، أمّا المُنظّمة فقد تشمل على غير ذلك، مثلا: الجامعة عبارة عن منظّمة، والكُليّات هي أعضاؤها تمثّل جزءا من الجامعة. هذه العلاقة بين الطرفين تقوم على علاقة الكل- الجزء، وبما أن هذه الأخيرة تتميّز بالتجريد، أراد أن يجعل الجماعات (ذات الخصائص البشريّة) أكثر تجريدا كذلك، ومثاله عن الجماعة، اللجنة، التي تعتبر بنية داخليّة، كل أجزائها(أي اللجان الفرعية) بمثابة كتلة منظّمة مثل جسم الإنسان، أين يقوم الرئيس مقام الرأس، والمساعد الذّراع اليمنى... ومن هنا يظهر التوازن المجازي بين منظمة من صنع الإنسان وجسم الإنسان الملموس.[1] هدف كروس هو جعل النماذج الإنسانية أكثر تجريدا كالمنظمات.

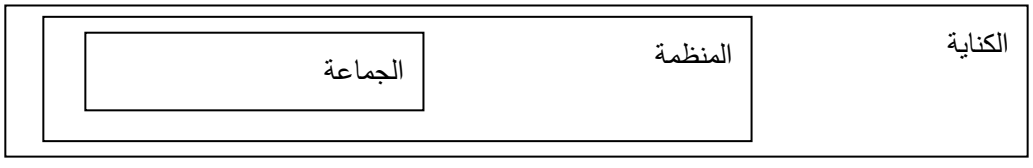

1- Cf, op.cit, p100.

أمّا النوع الثاني فيعتبره أكثر تعقيدا لأنه لا يتوقف عند أعضاء المنظمة فقط، بل وعلى الفئات الفرعيّة المتداخلة في نفس الوقت مع هذه الأخيرة، والشّكل التالي يبين ذلك:

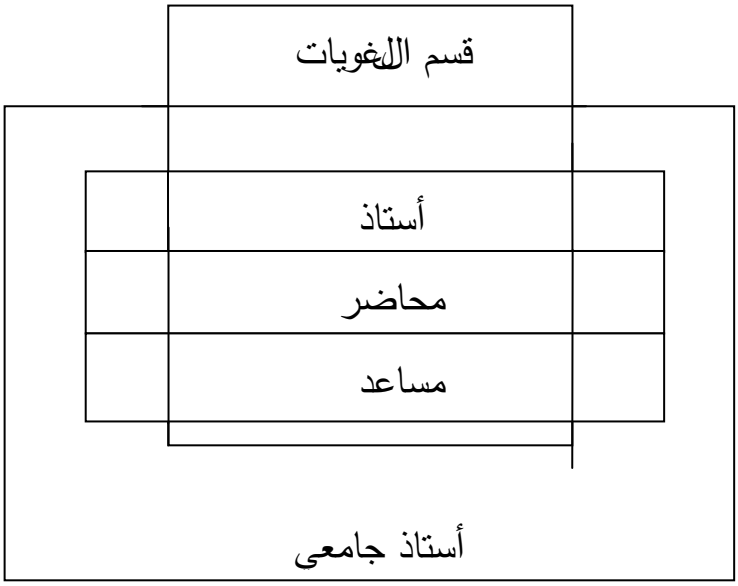

الشكل(2)[1]: المنظمة والفئة.

تتكون الجامعة (منظمة/مؤسسة) من عدة كليات (أعضاء)، مثل: كلية العلوم، كلية الطب، كليّة اللغويات...، وكل واحدة منها–قسم اللغويات خاصة– يتكون من أستاذ واحد ومحاضرين واثنين من المساعدين، وهم مصنّفون حسب الرتب المصنّفة في الجدول أعلاه (أستاذ، محاضر، مساعد)، كل رتبة تدخل في فئة الأستاذ الجامعي، والذي يدخل في عضو قسم اللغويات، لدينا:

الجامعة (منظّمة)	قسم االغويات (عضو)	أستاذ جامعي (فئة)	أستاذ، محاضر، مساعد

أمّا الفئة الفرعية الثالثة التى أشار إليها كروس هي المجموعات، مثل: الغابة (مجموعة من الأشجار)، المكتبة(مجموعة من الكتب)، الخزانة(مجموعة من الملابس)...إلخ، وهذه تمثّل علاقة

1– Cf, op.cit, p102.

مجموعة–عضو، مثلا: تصور الحشد يقوم على عنصري الفضاء والزمن، والشخص البعيد عن هذين الأخيرين هو ليس جزء من المتظاهرين.[1]

نستنتج أن الخصائص المميزة لهذه الفئة غير متحركة، وأنّها تخضع لفضاء وزمان معيّنين.

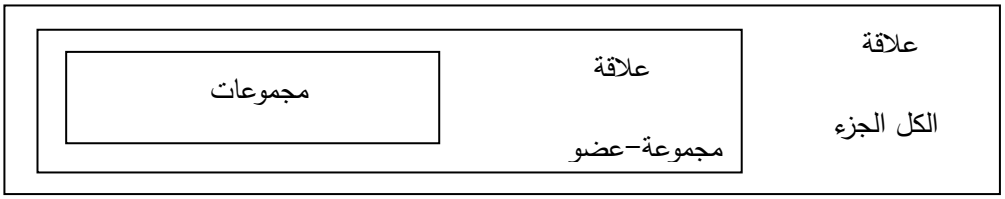

2.1.1.4. كنايات المُحتَوِي–المُحتَوَى

تعتبر النوع الثاني من الكنايات الفضائية، ومن أمثلتها:

(7) انتهت القارورة.

(8) أكلت طبقا كاملا.

(9) الصهريج يفيض.

في المثال(7) ذكرنا المُحتَوي "القارورة " وأردنا الُحتَوَى "الماء داخل القارورة ". والمثال(8) عبّرنا عن مُحتَوَى " الطبق " من خلال الحاوي (أي الطبق).أمّا(9) فليس الصهريج هو الذي يفيض بل الماء داخله.

معظم نماذج هذه الكناية تسير من المُحتَوِي إلى المُحتَوَى، أي نشير إلى المُحتَوَى من خلال المُحتَوي، وهي تعتبر عالية التواضعيّة بالنسبة للأخريات، لأنّها تستخدم بشكل واسع في اللغة، وهذا يتجلّى في الأمثلة أعلاه.

نلاحظ في هذا النوع ما يسمى ب **(MMC)**. أي مجمع الكناية والاستعارة، فنحن في هذا الصدد لا نتعامل مع الكناية فقط، بل مع الاستعارة أيضا، مثلا:

(10) ابتهجت القرية بأكملها.

1– Cf, op.cit, p102.

هذا المثال لا يعني حرفيا المحتوِى والمُحتَوَى (القرية وسكان القرية)، بل ينطبق في الاستعارة على الزواج.[1]

3.1.1.4. أنواع أخرى من الكنايات

هناك نوع من الكناية وهو الذي يقف على علاقة المجاورة:"هي العلاقة الوثيقة أو المباشرة بين كيانين"[2].أي كناية تنتج من خلال تجاور شيئين لهما علاقة مع بعضهما البعض، مثلا:

(11) تطلّع إلى الجدار لمعرفة الوقت.

(12) أطفأ تحت الأكل.

في المثال(11) نقصد"تطلّع إلى الساعة"، وذكرنا الجدار، وهذان الشيئان تجمعهما علاقة مجاورة، فالساعة تعلّق على هذا الجدار. أما الثاني فيمكن تمثيلها في هذه السلسلة:

موجود داخل موجود فوق

الأكل ← القدر ← النّار

تعتبر هذه العلاقة شاذة نوعا ما ، لأنها تتم بطريقة غير مباشرة.

هناك مثال شائع الاستعمال وهو: شطيرة اللحم أصبحت قلقة فوق الطاولة 20، يمكن في هذا السياق أنّ نادلا قاله لنادل آخر على وشك الرجوع إلى الزبون الذي طلب شطيرة اللحم، وقد تكون العلاقة بينهما(العامل والشطيرة) فضائية، وذلك قبل أن تُحضر إليه، كما يمكن اعتبارها نموذجا.[3]

1-Cf, op.cit, pp103,104.

2- Vyvyan Evans and Melanie Green : Cognitive Linguistique An Introduction, Edinburgh University Press, LTD, 1988, p311.

3-Cf, Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: Metonymy in Language Thought, p108.

نقصد بالنموذج الصفة البارزة واللصيقة بالمطعم، وهنا تظهر امكانية الكناية في توسيع المعنى وخلق دلالات جديدة، فهي لا تتوقف عند عنصرين متجاورين في مجال فضائي معيّن، بل تتعدّاه إلى معنى جديد.

2.1.4. الكنايات الزمنيّة

تنقسم إلى فئتين: الحدث الكلي–الحدث الفرعي والحدث السابق–الحدث اللاحق

1.2.1.4. كناية الحدث الكلي–الحدث الفرعي

تشتمل على: العمليات، الأنشطة، الحالات، مثلا:

(13) إنّها بالكاد تستطيع الوقوف.

يشير هذا المثال إلى أنّ المرأة في حالة مرض، والحدث الفرعي أحد أعراض المرض، وهو عدم القدرة على الوقوف.

–الحدث الكلي: المرض الخطير.

–الحدث الفرعي: عدم القدرة على الوقوف.

2.2.1.4. كناية السابق للحالة– اللاّحق للحالة

تتكون من ثلاثة عناصر: الوضع السابق، العمليّة، الوضع اللاحق، مثال: تحصّل على ترقية بسبب اجتهاده في العمل، هذه العناصر تتيح طرق مختلفة للنقل الكنائي، وهي كما يلي:

5

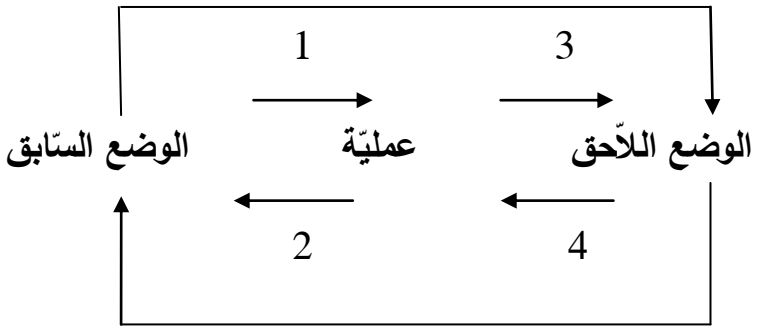

6

الشكل3: الكناية الزمنيّة.[1]

- **الوضع السّابق باتجاه العمليّة:**

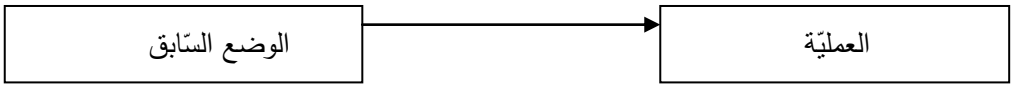

ومن أمثلة ذلك:

(14) لقد جفّ قلمه.

يعني كنائيا أنّه اعتزل الكتابة، وأحلنا إلى ذلك ب"جفّ القلم ":

-الوضع السّابق: كان كاتبا.

-العمليّة: اعتزال الكتابة.

- **العمليّة باتجاه الوضع السّابق**

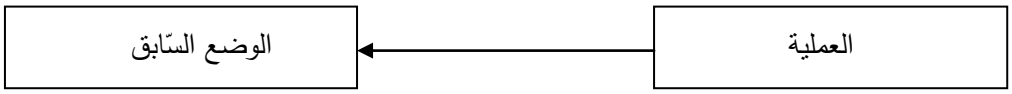

(15) رأيت كومة من الغسيل القذر عند الزّاوية.

- العمليّة: الغسيل.
- الوضع السّابق: ملابس قذرة.

- **العمليّة نحو الوضع اللاّحق**

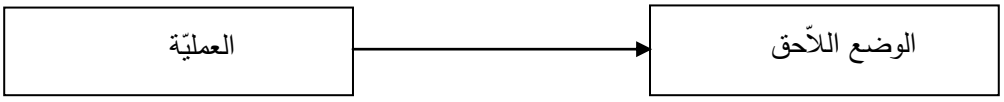

(16) تأخر دقيقة واحدة عن الموعد المُحدَّد تنجر عنه عاصفة.

- العمليّة: التأخّر.

1- op.cit, p108.

– الوضع اللاحق: مشاكل كبيرة.

➢ **الوضع اللاّحق نحو العمليّة**

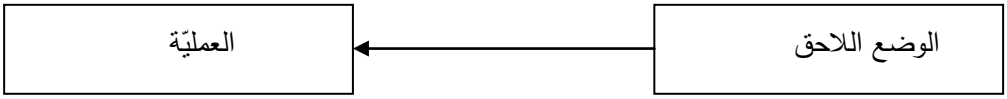

(17) أغلق الباب بقسوة شديدة [بقوة كبيرة].

– الوضع اللاّحق: غلق الباب بقسوة.

– العمليّة: الغضب.

يجب أن نذكر أنّ التمييز بين (نتيجة نحو عمليّة)، ونوع (نتيجة نحو الوضع السابق) غير واضح بشكل جيّد.

➢ **الوضع السّابق نحو الوضع اللاّحق.**

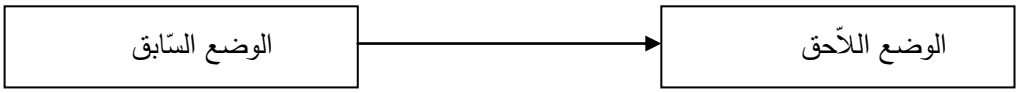

(18) قدّمت لها بعض البيض [العجة].

– الوضع السابق: البيض.

– الوضع اللاحق: العجّة.

➢ **الوضع اللاحق نحو الوضع السابق**

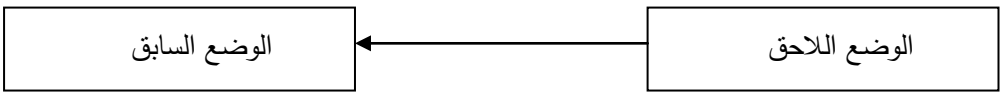

(19) إنّها فخرنا.

– الوضع اللاحق: الفخر.

– الوضع السّابق: الأعمال الجيّدة التي دعت إلى الفخر.

3.1.4. الكنايات المجرّدة

تعتبر الكناية واحدة من الآليات التصورية الذهنية، القائمة على عدة علاقات (الفضائية، الزمنيّة، المجرّدة)، أمّا في هذه الأخيرة فتكون الأسماء المجرّدة قائمة على الأسماء الملموسة، ويتضح ذلك في هذه الأمثلة:

(20) هذه السيّدة في قمّة الأناقة.

(21) يا صاحب الجلالة، جاء الوزراء لرؤيتك.

في هذين المثالين كلاّ من (الأناقة، والجلالة) ليسا فقط أسماء مجردة، ولكنهما يدلان كذلك على الخصائص الأساسية للمرجعيات الخاصة بهما، و"هذه الخصائص الأساسية هي مع ذلك، عادة ما ترد بواسطة الصفات، البعض يرد في وضع معجمي مستقل، والأخرى ترد بمعاني معجمية منفصلة ضمن مفردات معجمية نفسها، حيث أنّها كيانات ترجع إلى مواضيع تتميّز بواسطة خصائصها، سواء كانت أساسية أو أقل أساسية، أو قائمة على المصادفة، وهذه الأخيرة لا يُمنح لها معنىً معجميا، فهي تعتمد على السياق كي لا تفقد الكناية مرجعيتها.[1]

يتضح مما سبق أن العلاقة المجردة قائمة على الخصائص الأكثر أهمية(الأساسية) إلى الأكثر مصادفة، مثلا: عندما مررت في الشارع رأيت سيِّدا يشرب شيئا بنيا قاتما، وهذا الأخير هو فقط سياقيا دليلا على وصف السائل الغامض، الذي قد يكون قهوة بطبيعة الحال، مع العلم بأنه لا يمكن منح معنى معجمي محدد يصف ذلك السائل، فإذا بعض الخصائص لا يمكن تفسيرها، أو فهمها إلا من خلال السياق.

2.4. الكناية المرجعية والكناية القضوية

تم معالجة مسألة تصنيف الكناية من حيث كونها مرجعيّة أو قضويّة من طرف باندر وترونبورغ وكروفت Panther and Thornburg and Kroft والاختلافات التي خلصوا أليها هي:

- الاختلاف الأول:

1- op.cit, p111.

✓ تقوم الكناية المرجعية على الإحالة إلى كيان من خلال كيان آخر كمرجع، مثلا، قولنا: يكفيني رؤية وجهك. الوجه كيان مرجعي[إحالي] للشخص كله(يكفيني رؤيتك).

✓ أمّا الكناية القضوية فتقوم على الإحالة إلى كيان من خلال كيان آخر كقضيّة، مثلا: (لن أستسلم ما دمت أتنفّس)، قضيّة (أنا أتنفّس) تثير قضيّة (أنا على قيد الحياة).

- الاختلاف الثاني

✓ تميل الكناية المرجعية لانتهاك شروط الحقيقة، مثلا: تمّ إطلاق سراح الرقم 212، في الحقيقة لا يمكن للرقم 212 أن يطلق سراحه، لكن تمّ إحالته إلى السجين الذي يحمل الرقم 212.

✓ لا تُفسر تعبيرات المصدر في الكناية القضوية على أنّها تخترق شروط الحقيقة [1]، مثلا: سق بحذر، الطرق دهنيّة [2]، التعبير الضمني لهذه الجملة هو(الطرق زلقة). قضية الطرق دهنية لِ الطرق زلقة قريبة من الحقيقة، فالدهني يعني زلق.

- الاختلاف الثالث

✓ لا يمكن للإحالة في الكناية المرجعية أن تكون غير مقصودة (أي مجرد تعبير صادر من المتكلم دون وعي منه) أو قابلة للإلغاء، مثلا: الطاولة 12 تنتظر الوجبة، هذه عبارة قالها نادل لنادل آخر كي يسرع في تقديم الوجبة للزبائن على الطاولة 12، وهو على وعي تام بذلك.

✓ أمّا الكناية القضوية" يمكن للفكرة الضمنية المراد نقلها أن تفشل، أو على العكس، يمكن نقلها دون أن نقصد ذلك"[3]. وعلى هذا الحال يمكن للكلام الضمني أن يُلغَى، مثلا: الخضر خضراء، لكن أوانها قد حان.

- الاختلاف الرابع

✓ تقتصر الكناية المرجعية عند الإحالة–مع استثناءات قليلة– على الأسماء:

1- Beatrice Warren :An Alternative Account of the Interpretation of the Referential Metonymy and Metaphor, p20.

2- Beatrice Warren: Referential Metonymy, Scripta Minora, Royal Society of letters at lund Sweden, 2006, p5.

3- Xiavhong Jiang : Referntial Metonymy :Referance Transfer and pragmatic Motivations, UCLWPL, 2013, p02.

- يكفيني وجهك الجميل.
- تمّ إطلاق سراح الرقم 212.
- الطاولة13 تنتظر الوجبة.

✓ الكناية القضوية "ظاهرة لغوية مختلفة تماما عن النقل في ميزة المرجع الإسمية للكناية في المعنى المعتاد"[1] فهي ترتبط بالأفعال والأسماء، والصفات، والأحوال:

- لن أستسلم ما دمت أتنفّس [فعل].
- عيناه مفتوحتان، لكنّه لا يرى [إسم].
- خُضر خضراء، لكنّها ناضجة [صفة].
- الأرض دهنيّة [حال].

معظم اللغويين لا يتعاملون مع هذا الفرق بين الكناية المرجعية والقضوية، فلا يمكن التمييز بينهما، فلو نظرنا إلى (إقتراب الشراع)، الذي يعني(الشيء الذي يملك الأشرعة يقترب)، أي اليخت، وفي سياق آخر على سبيل المثال(انقلب الشراع) نحن نريد هنا جزء من شارع اليخت، يشتمل الشراع على "تعديل" ينسجم مع الفعل المعمول(انقلب).[2]

الجدول التالي يلخص الفروقات بين الكناية المرجعية والقضويّة.

1- Beatrice Warren: Referential Metonymy, p11.

2 -المرجع نفسه، ص05.

الكناية المرجعية	الكناية القضوية
– تربط بين كيانين(يتم الإحالة إليها كمرجع). – تميل لانتهاك شروط الحقيقة. – هي مقصودة وغير قابلة للإلغاء. – تقتصر على الأسماء.	– تربط بين قضيتين (يتم الإحالة إليها ككقضية). – تكون صحيحة حرفيا. – يمكن نقلها دون قصد. – ترتبط بالأفعال والأسماء والصفات والأحوال.

ثانيا) الكناية التصورية وآليات معرفية أخرى

1.الكناية مقابل الاستعارة

يوضح هذا الموضوع الحدود الفاصلة بين آليتين معرفيتين، وهما الكناية والاستعارة. تعتبر أفضل طريقة لشرح الكناية هي وضعها في مقابلة مع الاستعارة، فكلتاهما تشكلان طريقين مختلفين في معالجة المعلومات والعمليات التصوريّة:

1.1.طبيعة الإسقاط الكنائي

يختلف الإسقاط المجالي للاستعارة والكناية، الاستعارة هي الربط بين مجالين تصوريين مختلفين، أي نستخدم مجالا تصوريا محسوسا(مجال مصدر) لفهم مجال تصوري آخر(مجال هدف).

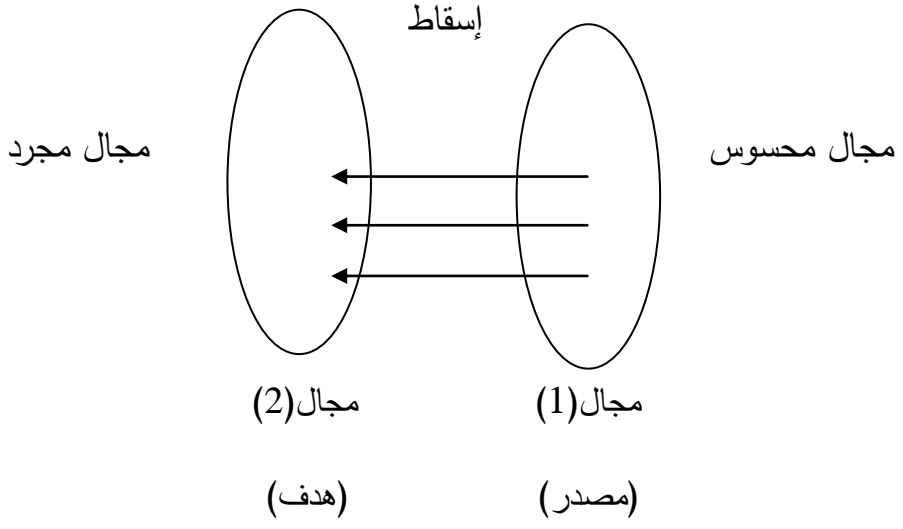

الشكل1: طبيعة الإسقاط الإستعاري.

هذه بعض التحققات الإستعارية:

الجمل الاستعارية	مجالات الإسقاط	
	الهدف	المصدر
– يسير في حياته دون هدف.	الحياة	السفر
– أثمرت أفكاره.	الأفكار	نباتات
– دافعت عن حجتي.	الجدال	حرب
– أساس نظريتك ضعيف.	النظريات	نباتات
– لقد جننت بسحرها.	الحب	جنون

ربطنا في هذه الأمثلة بين مجالين مختلفين، أحدها محسوس، والآخر مجرد، مثلا: "يسير في حياته دون هدف"هي استعارة **الحياة سفر**، أسقطنا مجال السفر على مجال الحياة من أجل فهمه.

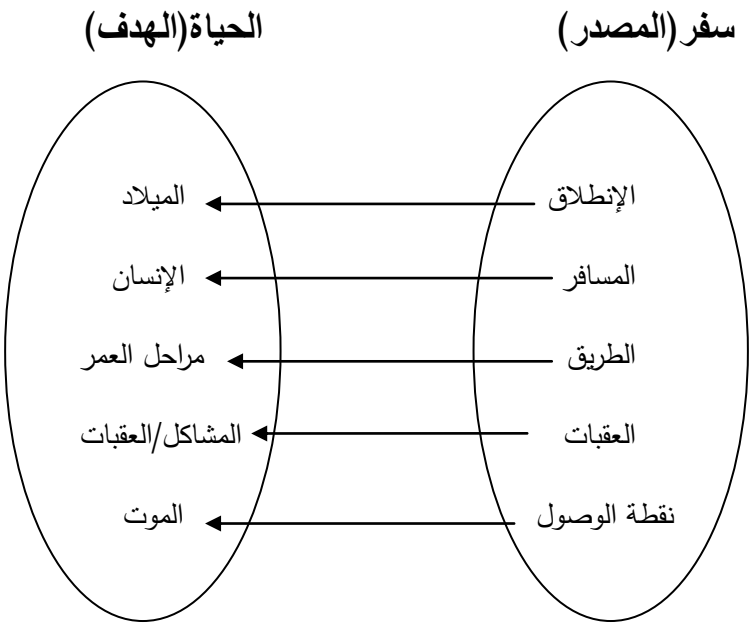

نلاحظ بأنّ المجال المصدر(السّفر) يساعدنا على بنينة وفهم المجال الهدف(الحياة). أمّا الكناية "فتفهم على أنّها إسقاط تصوري، بواسطته يتم فهم مجال واحد جزئيا من خلال مجال آخر موجود داخل نفس المجال التجريبي"[1].أي تحيل الكناية إلى كيان من خلال كيان آخر ضمن نفس المجال التصوري، لذلك غالبا ما تتخذ علاقة مجال-مجال فرعي، مثلاً: شربت قارورة، هي كناية فرعية لِ(المُحتَوِي للمُحتَوى)، القارورة هي المصدر الذي يحيل إلى المشروب (وهو الهدف).

يمكن التمييز بين نوعين من الإسقاط الكنائي الموجود داخل مجال واحد:

أ) كنايات المصدر داخل الهدف

هي عبارة عن توسيع للمجال(الهدف)، والمجال الفرعي(المصدر) يوفر الوصول الكامل إلى المجال:

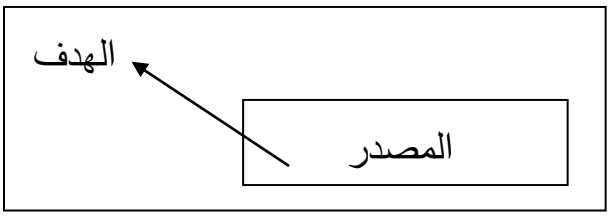

الشكل2: كنايات المصدر داخل الهدف.

ب) كنايات الهدف داخل المصدر

هي عكس الأولى، تتمثّل في تقليص المجال، والمجال الفرعي لا يوفر الوصول الكلي إلى المجال، بل الجزء منه فقط.[2]

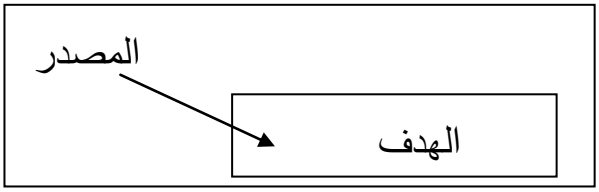

1- Nodezda R.Silaski and Biljana B.Radic Bojanic: Head as a contrainer in English and Serbian-a congnitive linguistic persective

2- Cf, Francisco Gonzálver-Garcia, Maria Sandra pena cervel, Lorena pérez Hernánder : Metaphor and Metonymy revisited, beyond the contemporary Theory of metaphor, Benjamins current topics, Volume56, 2011,p88.

الشكل3:كنايات الهدف داخل المصدر.

2.1. الوظيفة

تتباين الكناية والاستعارة من حيث السّيرورة [المراحل التّي من خلالها تُنتج كل واحد منهما]، فالاستعارة وظيفتها الأولى الفهم، أي نفهم كيان من خلال كيان آخر، أمّا الكناية فوظيفتها إحالية، أي نحيل إلى كيان عن طريق كيان آخر، مع ذلك هي تُيسِّر الفهم أيضا[1].

تخدم الكناية بعض أغراض الاستعارة (منها الفهم) بنفس الطريقة أحيانا، كما أنّها تربط بين أمرين كما تفعل الاستعارة (مجال –مجال فرعي، ومصدر وهدف)، لكن بطريقة مختلفة، ففي استعارة "الحياة سفر" نفهم الحياة (الهدف) من خلال السفر(المصدر)، وفي كناية "الكل– الجزء" نحيل إلى الكل(المجال) من خلال جزء منه (المجال الفرعي).

3.1. العلاقة بين المجالين

يستند الربط الدلالي بين معنيين أو أكثر للكلمة في الكناية على علاقة المجاورة ، أي بين الكل من الشيء والجزء منه، وهذا المفهوم لا يقتصر فقط على الإتصال الجسدي أو الفضائي، بل على أشياء أخرى أكثر تجريد مثل السبب أو الزمن، فالمجاورة تقوم"على العناصر التي هي أجزاء من النموذج المعرفي المؤمثل نفسه" [2]. أمّا الاستعارة فتقوم على التشابه من خلال مقولات نسقنا التصوري بين مجالين من الخبرة. تعتبر فكرة المجاورة والتواصل طريقة أخرى تجعل الكناية والاستعارة مختلفتين، مثلا: مقارنة أمور الحياة بشؤون الرحلة، وفي الكناية نربط بداية الرحلة بشكل تجاوري مع المراحل المتبقية لها.

يذهب بعض الباحثين أمثال برسلونة Bercelona إلى أنّ كل الاستعارات هي في طبيعة الأمر مؤسّسة كنائيا، وتعريف الاستعارة المؤسسة على الكناية " ربط يشمل مجالين تصوريين، والذي يتأسس في مجال تصوري واحد أو يمكن تتبعها فيه".[3]

1- ينظر، جورج لايكوف ومارك جونسن:الإستعارات التي نحيا بها، ص56.

2- Nodezda R.Silaski and Biljana B.Radic Bojanic: Head as a contrainer in English and Serbian-a congnitive linguistic persective, p67.

3- op.cit, p67.

ترتبط التصورات الكنائية والاستعارية، كونه ما تُبنينان لغتنا وأفكارنا، وتيسّران عمليّة الفهم لدينا، كما تلعبان دورا مهما في انتاج معاني مثالية ومُبدَعة، وتتأقلمان بشكل جيد داخل الثقافة بشتّى أنواعها.

4.1. تصور الفضاء والزمن

يملك الإنسان أجهزة في نظامه البصري تمكنه من رؤية الحركة والمواقع، لكن لا يملك جهازا يكشف به عن الزمن، لذلك يقوم بالاستعانة بالأشياء والحركات والأحداث لتفسيره، ومع ذلك "هناك من يقول أنّ بإمكان البشر أن يلاحظوا بشكل مباشر ويحسّوا بمرور الزمن"[1]، فالتجربة المباشرة مع الزمن تختلف من شخص لآخر، فهي ذاتية وبعيدة عن الموضوعية، وذلك حسب وعي الشخص ووسعة المعلومات المخزنة لديه، فـالأحداث الغريبة وغير المألوفة مثلا تأخذ وقتا طويلا للاستجابة ومعالجتها، عكس الأحداث الروتينية المعتادة، التي تتّخذ القليل من الزمن فقط. الواضح هنا أن مفهوم الزمن معقد، صعب الإدراك والشرح، ومن أجل ذلك نستعين تصوريا بمفهوم الفضاء (بما في ذلك الأحداث، والحركات، والإتجاهات...) الذي يؤثر في الفكر الإنساني، وبالتالي فهمنا للزمن.

نلاحظ تفاعل هذين المجالين(الفضاء، الزمن) بشكل جلي في الاستعارة والكناية اللتان تستعينان بتصورات الفضاء لفهم الزمن، ومع وجود فرق– ليس بكبير– بينهما، إلاّأنّ هدفهما واحد، وهو "فهم الزمن".

1.4.1. استعارة الفضاء للزمن

إنّ فهم الزمن– حسب لايكوف– يكون باستخدام الدماغ، ويقاس نسبة إلى الدوران، مثلا: دورة الشمس حول السّماء، ودورات الأشياء المتكررة كقطرا ت الماء، بمعنى، نفترض وجود ظاهرة دورية تحدث باستمرار، تملك " نفس الزّمن"، ثم نكتشف أنّ كل شيء مُشكَّل على نمط دائري في الدماغ، ويكون متوافق مع دقات القلب والتنفس وكل التصورات" الدّائرية" في الجسم، فهم الزمن إذا هو فهم حدث ما بلغة حدث دائري، أي تأخذ حدث له بنية اعتبارية" Aspectual structure، وهي بنية

1– Cf, Gunter Radden : The Metaphor Time as space across Languages, Hamburgm : http://www.ualberta ca /~german/ejournal/Radden.pdf.

تفترض وجود بداية ونقطة ونقطة وسط، ونقطة نهاية، وقد تتضمن تكرارات أو تكون متواصلة أو ثابتة...المهم أنّها موجودة وتتموضع في كل في زمن منسوب إلى فضاء ممتد إلى ما نهاية.[1]

تقوم آلية الانسان الذهنية بفهم الزمن من خلال أشكال دائرية مثل حركات عقارب الساعة، التي تسير بشكل منظم ثانية بثانية، وبصفة تكرارية. هذا الحدث الروتيني الدائري البالغ في الدقة تسير عليه أغلب تصوراتنا، ومن خلاله نفهم الزمن بالنسبة إلى الفضاء.

الزمن مفهوم كامن في الدماغ، يعبر عن طريقتنا الكامنة في التفكير، وجزء مهم من نسقنا التصوري، نقوم بفهمه استعاريا، وهذا المفهوم الاستعاري غير موجود في العالم الحقيقي.

نفهم الزمن من خلال الفضاء في الاستعمال اللغوي بطريقتين:

الطريقة الأولى: الزمن يتحرك والمراقب ثابت.

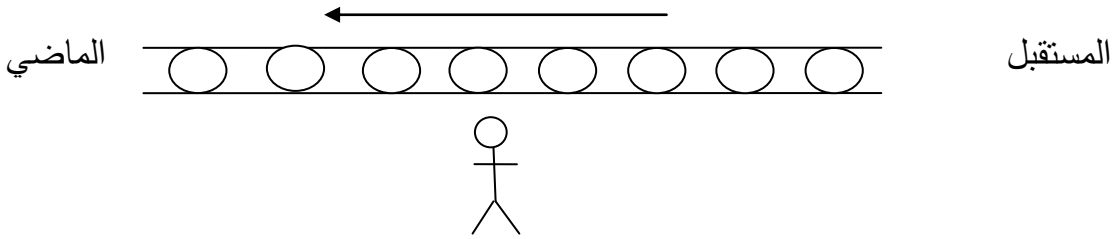

الشكل(1): استعارة حركة الزمن.[2]

في هذه الحالة تكون الأزمنة كيانات متحركة، والمراقب (الذات) في حالة ثابتة، وكأن ذلك الزمن تيار يمر من خلاله ويخترقه. هذه بعض التحققات اللغوية:

(1) لقد مرت أيّام كثيرة على لقائنا.

(2) الوقت كالسهم يخترقك دون أن تشعر.

(3) حل علينا يوم جديد.

(4) اقترب شهر رمضان.

1- جورج لايكوف: الزمن كاستعارة، https://www.youtube.com/watch?v=hqD5KVAnnIM، (من 0.58 د إلى 3.45 د)، تاريخ المشاهدة: 13- 05- 2016.

2- Dedre Gentner, Spatial Metaphors in Temporal Reasoning, chapter 8, groups. Psych. http://groups.psych.northwestern.edu/gentner/papers/Gentner01.pdf, p204.

-الطريقة الثانية: الزمن ثابت والمراقب متحرك

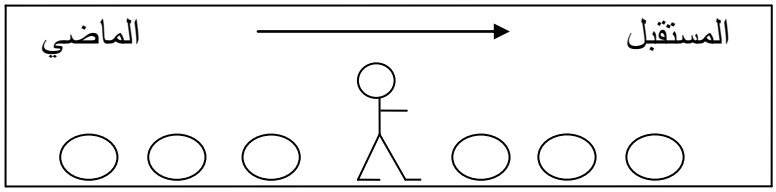

الشكل(2) استعارة حركة الذات.[1]

في هذه الحالة، يكون الزمن ثابتا و المراقب يتحرك خلاله، والحدث يكون على امتداد هذا الزمن، هذه بعض التحققات:

(5) نحن نقترب من العطلة.

(6) امض قدما في حياتك.

(7) سأوافيك إلى هناك خلال ساعة.

(8) نحن مقبلون على العيد.

يرى لايكوف أنّ الإنسان يفكر بلغة هذه الاستعارات، وقد أكّد على ذلك علماء النفس من خلال تجارب قاموا بها، وهذا ينطبق على لغات العالم كلّها.

2.4.1. كناية الفضاء تحيل إلى الزمن و الزمن يحيل إلى الفضاء

يعتبر الزمن شيئا معقدا، والكناية إحدى الوسائل التي تمكن من فهمه من خلال الفضاء، و هي لحدٍ ما تتفق مع استعارة الفضاء للزمن .

(9) وصلت سعاد الى السوق قبل محمد.

نفهم من خلال شبكة أحادية للمعرفة (قبل- بعد) تعاقب الوافدين والحالات المترابطة على المسار، وذلك في إطار حركة منظمة تستلزم تجربة مع أزمنة معيّنة، وفي المثال (09) نلاحظ مجالا متحركا مرتبطا بخصائص زمنيّة.[1]

1- Dedre Gentner, Spatial Metaphors in Temporal Reasoning, Ibid, p204.

تمثل سعاد ومحمد دور المتحركين، والعلاقة القبلية (سعاد قبل محمد) هي الحاصلة بينهما، والحركة المنظمة هي وصول المتحركيْن إلى الموقع(السوق) تباعا، وهنا نفهم زمن وصول المتحركين من خلال إطار حركتهما.

يمكن لكناية الفضاء يحيل إلى الزمن أن تحدد هدف شخص ما بالإشارة إليه دون استخدام اللغة، مثلا: مشهد وصول سعاد قبل محمد يشير إلى تموقع سعاد قبل محمد، وأنّ سعاد هي من ستصل أولا إلى الموقع المعني.

(10) هناك مشاكل قادمة.[2]

تستحضر الكناية في هذا المثال استعارة حركة الذات، والتي تعني في سياق معين وجود شخصين يمشيان على الطريق، ولمحا دورة تفتيش أمامهما، فأدركا أنّه ستواجههما مشاكل حال وصولهما إلى هناك، أي؛ نقطة الوصول تؤشر إلى وضعية حدوث مشاكل . وهنا ندرك علاقة مؤشراتية بين الوضع الأمامي للمتكلمين وتوقعاتهم، والموقع مؤشر للمتاعب، ومحفز لوجود كناية موقعها في الأمام .

كما يشير هذا المثال إلى دور السياق في دلالة المكان للزمن كنائيا، وكيف أنّ التصور الزمني **المستقبل** يعتبر ركيزة في الإدراك الفضائي.

(11) يقترب الحفل السنوي لمهرجان الهقار.

تمثل كناية الحدث للزمن أكثر كنايات الفضاء للزمن استعمالا، وفي هذا المثال ، يحيل حدث الحفل محل زمن الحفل الذي يتم تصوره وكأنه يقترب، يعبر الحفل الموسيقي كنائيا عن الزمن الذي سيحدث فيه.

منذ أن استطاعت الكناية الانتقال من الفضاء إلى الزمن كما تفعل الاستعارة، أصبح من الصعب لمفهوم المجال أن يميز بين الاثنين، لذلك قام الباحثون بالاستعانة بمصطلح الأطر الذي

1- Keven Ezra Moore : The Spatial Language of Time : Metaphore, Metonymy and Frames of Reference,Volume 42, San José State University, John Benjamins Publishing Company ,Amsterdam, 2014, p96.

2- Keven Ezra Moore : The Spatial Language of Time : Metaphore, Metonymy and Frames of Reference,op.cit, p101.

يسمح بالتغلب على هذه المشكلة، فالاستعارة هي ربط بين مجالين تصوريين، أمّا الكناية فتربط بين عنصرين من الإطار، وهذا الإطار قد يكون مركبا من أطر بسيطة تتألف من مجالين تصوريين.

(12) عيد الأضحى غير بعيد عن عيد الفطر. [استعارة]

في هذه الاستعارة الزمن هو الهدف، والفضاء غير بعيد هو المصدر، بالتالي يكون الزمن هو موضوع الحديث لا غير، أمّا الفضاء فهو مجرد مصدر نستعين به لفهم ذلك الزمن.

(13) تبعد تيزي وزو ساعة ونصف عن الجزائر. [كناية]

في إطار (الزمن والتجوال) لدينا إطار الزمن والمسافة، االعلاقة بينهما تشكل عل حد سواء موضوع الحديث، حيث يحيل الزمن إلى التجوال، وهذه كناية وليس استعارة.

- **ملاحظة:** نقوم في الاستعارة بشرح الزمن من خلال الفضاء، ولا يمكن أ،نشرح الفضاء انطلاقا من الزمن، لأن الاستعارة هي شرح مجال مجرد بواسطة مجال محسوس (الزمن هو فضاء)، أمّا الكناية فتتخذ كلا من الفضاء والزمن موضوعا للحديث، أي يمكن للزمن أن يحيل إلى الفضاء، كما يمكن للفضاء أن يحيل إلى الزمن.

2.الكناية ونظرية المزج التصوري

تعود نظرية المزج التصوري (شبكات الدمج التصوري) إلى الباحثين جيل فوكونيي ومارك تورنر Gilles Fauconnier, Turner اللذان طوّرا عمليات الفضاءات الذهنية، والإسقاط بينهما ودراسة علاقاتها، والملاحظ أنّ أصحاب هذه النظريّة لم يستبعدوا المجالات التصوريّة بل فصّلا فيها أكثر، وذلك من خلال ربط الفضاءات بالسيرورة الاستعارية والإسقاط الكنائي.

"المزج التصوري عملية ذهنية أساسية تشتغل على فضاءات تصورية لإنتاج شبكات امتزاج تصورية. بعض الفضاءات التصورية توفر إدخالات إلى الشبكة، وبتوجيه من الإسقاط الانتقائي ينطلق من فضاءات الإدخال التصورية، ومن العلاقات بينها وبين عناصرها نحو فضاء تصوري ممزوج غالبا ما يكون له بنية منبثقة خاصة به"[1].

[1]– عمر بن دحمان: الإستعارات والخطاب الأدبي، مقاربة معرفية معاصرة. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص162.

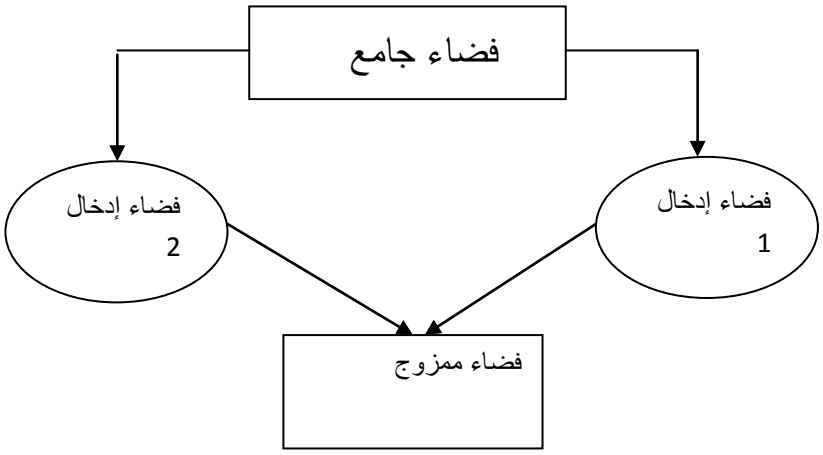

يعتبر المزج التصوري عمليّة عقلية أساسية تؤدي إلى إنتاج معنى جديد، وجوهر هذه العملية يكون داخل الفضاء الذهني الممزوج، كما أنّه يثري العمليات التصورية الأخرى، كالكناية والاستعارة، ولتوضيح التفاعل الذي يحدث بين نظرية المزج التصوري والإسقاطات الكنائية والاستعارة، نقترح هذه الأمثلة:

-استعارة الغضب[1]

شرح لايكوف وكوفيتش الطريقة المثالية لكيفية الفهم الاستعاري للغضب، وذلك من خلال التوافقات الموجودة بين النماذج المتداولة للغضب، مثل:

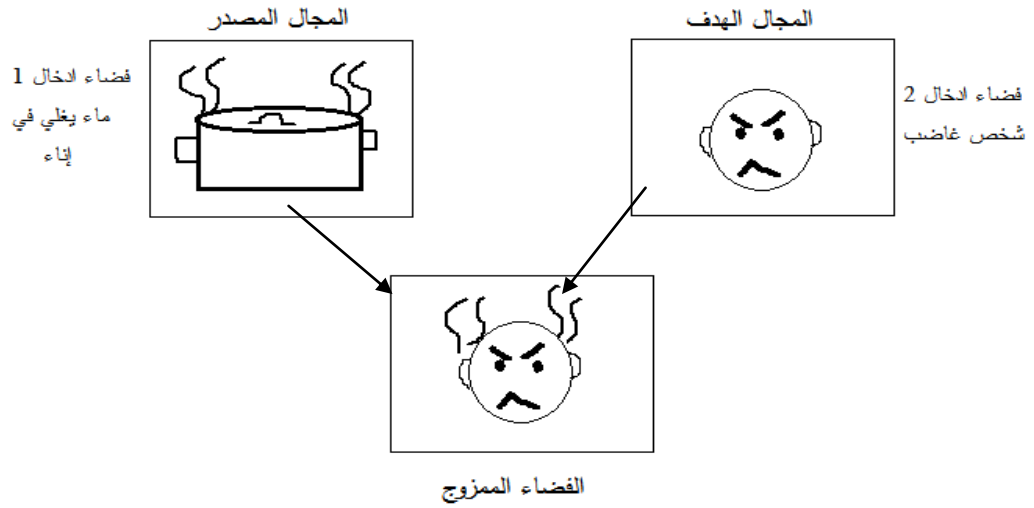

1- Gilles Fauconnier and Mark Turner : Metaphor, metonymy and Blending : http://MarkTurner.org/metment.html.

- ربط الوعاء الساخن (المصدر) بالشخص الغاضب (الهدف).
- الحرارة (المصدر) بالغضب (الهدف).

أما الكناية فتظهر في الربط بين العواطف وآثارها الفيزيولوجية، أين تكون التعابير وردود الأفعال كنقاط إحالية لتلك الحالات العاطفية:

المصدر (النماذج المتداولة للحرارة)	الهدف (النماذج المتداولة للغضب)	التوافقات
حوادث فيزيائية	عواطف	المظاهر الفيزيولوجية
الوعاء الساخن	الشخص الغاضب	الشخص
الحرارة	الغضب	حرارة الجسم
الغليان	علامة الغضب	التعرق، الإحمرار
الانفجار	ظهور غضب شديد	رعشة شديدة، فقدان السيطرة الفيزيولوجية
نقطة الفوران	أعلى درجة الانفعال	التحكم

يمكن تصور عبارة "إنّي أرى الدخان يخرج من أذنيه" كقدر موجود على النار ، والدخان يتصاعد منه، لكن الجانب الفيزيولوجي للأشخاص لا يتضمن احتراقا داخليا، فهناك إسقاط انتقائي لكلا الإدخالين (إدخال سائل يغلي، وإدخال شخص غاضب) يقود إلى فضاء ذهني جديد ممزوج.

يفاعل الفضاء الممزوج بين فضائي الإدخال، ورغم عدم وجود أذنان في المجال المصدر(القدر) ولا دخان في المجال الهدف(الشخص الغاضب)، إلاّ أنّنا نجد كليهما في هذا المزيج.

تلعب كنايات ردة الفعل الفيزيولوجية دورا أساسيا في تشكيل النسق الاستعاري للعواطف، أين يتم ربط التوافقات الكنائية في الهدف مباشرة على المزيج، ثم من المصدر نحو المزيج، حيث تبنى مجموعة جديدة من ردود الفعل الفيزيولوجية.

-الحاصد المتجهم[1]

يظهر التفاعل بشكل جلي بين الاستعارة والكناية والمزج التصوري في مثال الحاصد المتجهم أو حاصد الأرواح، أين يتم تصور الموت كشخصية شريرة شبيه بهيكل عظمي يحمل منجلا ويلبس قلنسوة، ويحصد الأرواح، هذا ينتج من خلال المزج بين عدة فضاءات:

- ❖ الفضاء الأول: فضاء الموت الحقيقي للإنسان.
- ❖ الفضاء الثاني: فضاء قالب مجرد للتكرار السببي، بمعنى عنصر الموت بوصفه حدثا يسبب الوفاة، مثلما يتسبب حدث النعاس في النوم...
- ❖ الفضاء الثالث: فضاء يحتوي قاتلا بشريا طرازيا.
- ❖ الفضاء الرابع: فضاء حصادين في سيناريو الحصاد.

يمكن إدراج تنافرات بين الحاصد الحقيقي والحاصد المتجهم في الجدول التالي:[2]

الحاصد(ون) الحقيقي(ون)	الحاصد المتجهم
هناك الكثير من الحاصدين الحقيقيين وبالإمكان المبادلة فيما بينهم.	ثمة حاصد متجهم واحد فقط يكون محددا بوضوح. هذا ما يفسر استخدام "ال" التعريف في عبارة "الحصد المتجهم".
ينتهون بالموت.	ليس بميت، إنّه نفس الحاصد المجهم الذي قطع السابقين وسيقطع اللاحقين.
بستعملون مناجلهم للجني.	ليس بالضرورة أن يفعل ذلك، إنّه يمكنه إحضار الموت فحسب عندما يضهر أمام الشخص المعني.

[1]- Cf,Gilles Fauconnier and Mark Turner : Metaphor, metonymy and Blending : http://MarkTurner.org/metment.html.

1-عمر بن دحمان: الاستعارات والخطاب الأدبي، ص164.

يغملون لفترة طويلة ويرتدون ثيابا تناسب عملهم.	يشتغل مرة واحدة فقط(احضار الموت) وارتداء ما يناسب رباطة جأشه.
يقومون نموذجيا بأعمالهم بجني الحقل ككل بغير تمييز، وبغير التفات للوجود المفرد انباتات القمح.	يأتي لشخص مخصوص في وقت مخصوص.
بصفة عادية نحن لا نفكر بالحاصد بوصفه متجهما.	لكننا نفكر في الموت وسبب الموت بوصفه متجهما[أو مخفيا].

يسمح هذا الجدول بتوضيح فضاءات المزج التي تنشأ من فضاء الإدماج التصوري للمصادر والأهداف.

قد تكون الفضاءات الممزوجة في بعض الأحيان غير متناظرة في الربط، وهنا نستعمل الكناية للتوفيق بين هذين المجالين من أجل استخراج مجال جديد ممزوج، مثلا: الموت (الوفاة) هو سبب يتوافق كنائيا مع الهياكل العظمية بوصفها أثرا في المزيج (أشخاص بهياكل عظمية)، وبالمثل الموت في فضاء الادخال للوفاة البشرية مقترنة كنائيا مع الكهنة: يحضر الكهنة حدث الموت نمطِيًّا، ومؤسستهم تعنى بالموت وما بعد الحياة، الحاصدون والكهنة ليسا متناظرين استعاريا.

في المزيج، يمكن لرداء الحاصد أن يتوافق مع رداء الراهب: الكناية بين الموت والكهنة في الإدخال هي علاقة الكل والجزء في المزيج، وكلاهما يُستحضَر من خلال الدلالات الدينية للموت، والانطباع عنه بوصفه غامضا، ومجهولا، ومنطويا يقع بعيدا عن معايير المجتمع البشري وبمعزل عنه.

مدخل

تعتبر الكناية آلية معرفية ذهنية، يتم استخدامها بشكل متَواضع، تكاد تكون لصيقة بالكلام العادي اليومي، وترتبط بشكل كبير بثقافة مستعمليها، وهي لا تبنين لغتنا فحسب بل كل أفكارنا ومعتقداتنا وثقافتنا، إنّها لا تشكل منعرجا مهما في فهم الخطاب اليومي فقط، وإنّما الخطاب الأدبي أيضا، خاصة النثري منه مثل الرواية، إذ يستعين بها الروائي لحبكة روايته، ولتشويق القارئ، وفتح مجال التأويل له، ورواية الدروب الشاقة لمولود فرعون نموذج يوضح ذلك، إنّها صورة تعكس الزخم الثقافي لمنطقة القبائل، وطريقة عيشها، والمواضيع العامة التي تشغلها، ومعتقداتها. أما الكناية فلها دور كبير في إيصال هذه الأخيرة بفضل قدرتها التصورية، وبحكم علاقتها القائمة على المجاورة والتجربة بين الإنسان والعالم المادي المحيط به.

أولا) الكناية التصورية في الخطاب والثقافة

1. الكناية في الخطاب

تعد الكناية في اللسانيات المعرفية تلك العلاقة التي تحدث داخل مجال تصوري، أين يوفر فيها المجال المصدر الوصول الذهني للهدف، مع اعتبار الجزء– الكل العلاقة النموذجية بين المصدر والهدف. الكناية آلية معرفية فطرية تتضمن عمليتين: تشكيل جزء–كل(الأجزاء التي تشكل الكل مثل: أعضاء الجسم تشكل الجسم)، وتعلّق جزء– كل (الجزء يكون متعلقا بالكل مثل: رِجل كرسي متعلق بكرسي). إنّ العملية العقلية الأهم التي تحفز استخدام اللغة اليومية تتمثل في تشكيل جزء–كل، وهنا تدعونا الضرورة لدراسة كيفية اسهام الكناية في بنينة وتطوير الخطابات في التواصل التفاعلي المباشر، التي تساهم في صنع المعنى واتخاذ القرارت وحل المشاكل.

لقد تم الاعتراف بأهمية الكناية في فهم جوانب مختلفة من الخطاب، مثل: الأفلام، والدراما، والتقنيات الفنية، ناهيك عن الصور الأدبية (تم دراسة الخطاب الأدبي من أمثال Pankhurst Kazniak، Dezeren وآخرون)، حتّى الحبسة Aphasia [فقدان القدرة على الكلام]، والإيماءات الأيقونية ولغة الإشارة التي درست من طرف Ciepiela و Wilcox وآخرون.

فيما يلي نموذجان من هذه الخطابات:

أ) لغة الإشارة (لغة الإشارة الأمريكية كأنموذج) .American Sign Language(ASL)

ناقش Wilcox علامة اللغة الأمريكية الخاصة بفتح الحاسوبTo open computer التي يستخدمها الأصم، الذي يشير إليها كنائيا من خلال وضع يده على جبهته للإحالة إلى رفع غطاء الحاسوب، وبهذا تتشكل علامة فتح (To open) الكنائي، أي فتح غطاء الحاسوب. هنا يتمكن مستخدم ASL من تفعيل السماح بالوصول إلى أفكار خاصة بشخص ما، وعلامته الكنائية تنقل استعداده ليعطي ترخيصا من أجل الوصول إلى أفكاره، أي ما يريد قوله حقا.[1]

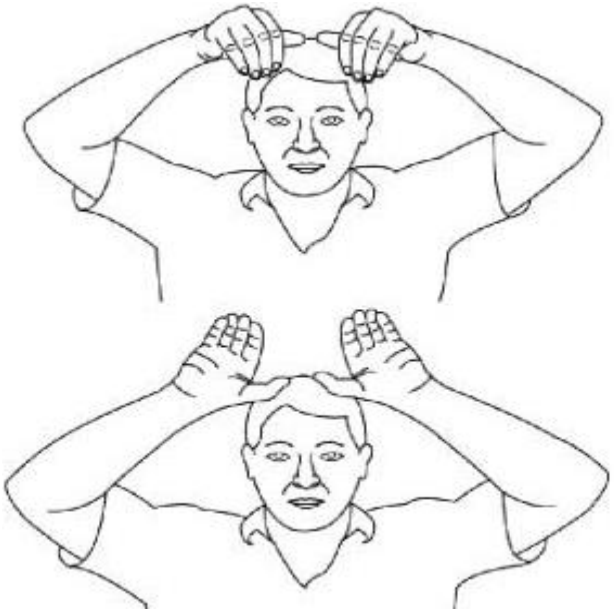

نلاحظ أن الكناية لا تتواجد في الخطاب اللغوي فقط، بل حتى في الخطاب الغير اللغوي، مثل لغة الإشارة الخاصة بالأصم، ومن خلال المثال السابق نلتمس الدور الكبير الذي تلعبه الكناية في التواصل بين الناس ونقل الأفكار وصنع المعنى.

ب) أعمال الخطاب غير المباشر

درس Thornburg و Panther مسألة الكناية في الخطاب غير المباشر التي تفترض في الأساس"سيناريو فعل الكلام" الذي يتكون من أربعة أجزاء، وهي: **قبل** (شروط مسبقة)؛

1-Cf, Nils-Lennart Johannesson and David C.Minught : Selected papers from the 2008 Stockholm Metaphor Fistival, Acta universitatis stockholmiensis, 2013,p38.

الأساس/العرض(خصائص تحديد العمل)؛ **النتيجة**(النتيجة المباشرة لنجاح العمل)؛ **بعد** (نتائج مقصودة أو غير مقصودة للعمل، والتي ليس لها نتيجة مباشرة.

مثال سيناريو الكلام هو سيناريو توجيه أفعال الكلام(أ: المتحدث، ب: المُستمع، ج: أعمال مطالبة).[1]

1 قبل: "ب" يمكنه القيام ب"ج".

2 الأساس: "أ" يضع "ب" تحت إلزام (قوي أو أقل قوة) للقيام ب "ج".

3 النتيجة: "ب" ملزم بالقيام ب "ج" ("ب" ضروري وواجب للقيام ب "ج").

4 بعد: "ب" سوف يقوم بِ "ج".

تعمل هذه السيناريوهات على تفسير أفعال الكلام غير المباشر، وهذه بعض التحققات:

(1) لا تكوني سخيفة، حبيبتي، "أنا أستطيع أن أقدم لك أي مبلغ تطلبينه"، وقالت كارولين:"ألا تعرف أنّي امرأة ثرية".[2]

مكون قبل لكل السيناريو هو كناية عن القدرة على تنفيذ العمل، ومظهر من مظاهرها، التي تحفز عرضا غير مباشر.

(2) جولي أنت مبللة يجب أن تغيري.

المكون الأساس (مبلّلة) والنتيجة (يجب أن تغيّري) للسيناريو كله كناية عن إلزام تنفيذ العمل (كون الملابس مبللة يستلزم تغييرها) وهذا من كناية النتيجة للسبب، وهي تحفز اقتراح غير مباشر.

1.1. التماسك في الخطاب المتضمن للكناية المرجعية

1- Antonio Barcelona: Metonymy in, under and above the lexicon, Universidad de Cordoba, http://www.aedean.org/pdf_atatimecrisis/PLENARIA_Barcelona_AEDEAN35.pdf, p263.

2- Cf, Nils-Lennart Johannesson and David C.Minught: Selected papers from the 2008 Stockholm Metaphor Fistival, p38.

تساهم الكناية المرجعية في التماسك، فهي تؤدي وظيفة مرجعية تساعدنا على ذلك، هذا التماسك لا يعتمد فقط على قيود اختيار المرجع [الذي يكون في غالب الأحيان ماديا]، بل على حضور بعض العناصر الأخرى، مثلا:

(3) أحضرت كتبا بلاغية ووزعتها على الطلبة.

يكمن التماسك في هذا المثال في العلاقة التي يتم تأسيسها بين الجملة الاسمية Noun phrase "كتب بلاغية" والضمير المتصل "ها"، لأن هذا الأخير يحيل إلى الجملة الاسمية "كتب بلاغية".

(4) وجدت بعض الأموال لتمويل شركتك، إنّهم جميعا أثرياء.

اسم "الأموال" هو كناية تحيل إلى الأشخاص الذين يملكون الأموال، وكذلك الضمير"إنّهم" يحيل إلى اسم "الأموال"، بالتالي "إنّهم" إحالة غير مباشرة للأشخاص الذين يملكون الأموال، ويكمن التماسك هنا في العلاقة المرجعية المؤسسة بين اسم "الأموال" والضمير "إنّهم"، والاختلاف بين(4) و(3) هو أنّ الضمير"إنّهم" يحيل إلى الأشخاص الذين يملكون الأموال بشكل غير مباشر، وهذا يعني أنّ الكناية قد تؤدي وظيفة غير مباشرة في الخطاب.

لكي نستكشف الدور الذي تؤديه الكناية المرجعية في بناء الخطاب المتماسك، لا مناص من إدخال مفهوم قوة التماسك، التي لها علاقة وطيدة مع مفهوم التّلازم Tie، وهو أحد العناصر المهمة والمتصلة بشكل متماسك، مثلا:

(5) لا يستطيع جون أن يقرر ما إذا كان سيشتري تمثال شكسبير أو تمثال جون، في النهاية اشترى شكسبير[1].

نلاحظ في هذا المثال وجود تلازم متماسك، لأن شكسبير يحيل إلى تمثال شكسبير.

تختلف درجة القوة المتماسكة في الخطاب، تكون كبيرة إذا كانت الإحالة مباشرة، وأقل إذا كانت الإحالة غير مباشرة.

1- Dong Tao : A Cognitive Linguistics Approach to Metonymy in Discourse, English language Teaching,Volume2,Tssue2,2015,p17.

يمكن التمييز بين نوعين من الكناية المرجعية: كناية مرجعية مستقلة عن السياق، وكناية مرجعية تعتمد على السياق، وكلاهما يسهم في اتساق Coherence الخطاب:

(6) رأيت بعض الوجوه الجديدة، هم ربما القادمون الجدد[1].

"الوجوه" عبارة عن كناية للأشخاص، والضمير"هم" يحيل كنائيا إليه، كما يحيل بشكل غير مباشر إلى"الأشخاص"، والضمير"هم" مع"الوجوه" يشكلان تلازما متماسكا يؤدي إلى اتساق الخطاب.

(7) جاء صرافة النقود إلينا .

الجملة الاسمية "صرّافة النقود" كناية تحيل إلى الشخص الذي يملك النقود.

تختلف درجة الاتساق في هذه الأمثلة، رغم أن كليهما يسهمان في تماسك الخطاب، والكناية المستقلة عن السياق عادة ما تجعل الخطاب أكثر اتساقا.

سبب وجود قوى متماسكة مختلفة يعود إلى مدى تجاور عنصرين متماسكين، فالتجاور مفهوم للدرجة [أي درجة التماسك] الذي يكون سببه المسافة التصورية بين كيانين، وقد اعتبر Panther و Thornburg العلاقة بين المصدر الكنائي وهدفه مختلفين في قوتهما، فقوة العلاقة الكنائية تعتمد على مدى قرب المصدر والهدف من بعضهما البعض تصوريا، أي قوة تجاور كيانين، وبهذا يجعل تجاور القوى المتماسكة مختلفة.[2]

رغم أن السياق لديه درجة تماسك أقل في الخطاب، مع ذلك يمكنه أن يطور بروز كيان غير بارز، لأن حامل الكناية يرتكز أساسا على الكيان البارز. أي السياق يساعد الحامل على إقامة علاقة مجاورة رفقة الهدف، إلا أنه لا يمكنه تقصير تلك المسافة التصورية الموجودة بين الكيانين،مثلا(7):

1- op.cit, p18.

2- Dong Tao: A Cognitive Linguistics Approach to Metonymy in Discours, Ipide, 18.

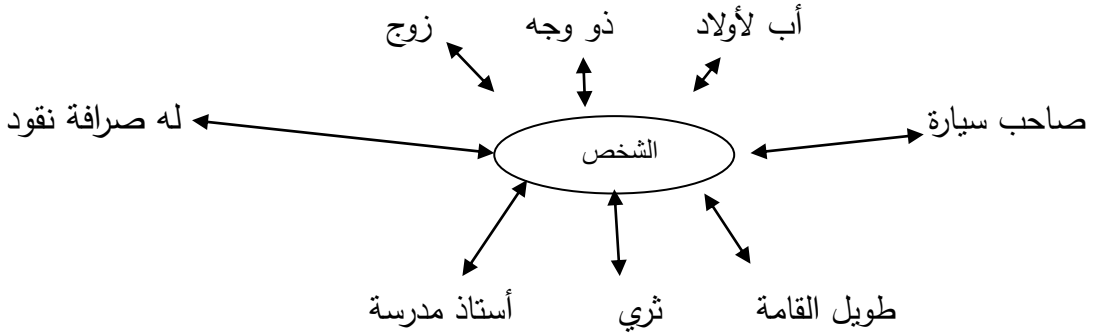

يمكن للشخص أن يحمل عدة كيانات مثل: زوج، أب، ثري، صاحب سيارة، صاحب صرافة نقود...، وكلها متفاوتة في درجة البروز، وكيان صاحب صرافة النقود هو الأقل بروزا، والعلاقة بينه وبين الشخص بعيدة دلاليا وغير مباشرة، ومع مساعدة من سياق حالة معين، يصبح أكثر بروزا، وهنا يكون الخطاب أكثر تماسكا.

2.1. الإتساق في الخطاب المتضمن فعل الكلام الكنائي

يمكن لفعل الكلام الكنائي أن يتضمن دلالتين معينتين، يعتبر الواحد منها حاملا والآخر هدفا، وهذا يسهم بشكل كبير في تماسك الخطاب.[1]

(8) أ: هل أقفلت الباب؟ [الحامل]

ب: الباب مقفل. [الهدف]

يسأل المتكلم "أ" المتكلم "ب" ما إذا قام بإقفال الباب، يجيبه المتكلم"ب" بشكل غير مباشر أنّه قام بإقفاله، وذلك في قوله: "الباب مقفل".

يمر هذا المثال بمرحلة قبل، ومرحلة الأساس، مرحلة النتيجة، ومرحلة بعد في عمل ICM، فنجد في (8) ربط مرحلة النتيجة على عمل الكل من إقفال الباب في" ICM إقفال الباب"، وهكذا تكون هذه المحادثة متماسكة.

يعد فعل كلام الكناية عملية معرفية في أي ربط لفعل دلالة معينة على آخر في نفس ICM أو ICM كله.

1- op.cit, p19.

التماسك في الخطاب المتضمن فعل الكلام الكنائي ليس استثناء، وهذا يعني أنّه يمكن أن يكون أكثر أو أقل تماسكا[1]، مثلا:

(9)أ: هل أقفلت الباب!

ب$_1$: أنا آت!

ب$_2$: نعم، لقد أقفلته.

ب$_3$: الباب مقفل.

يعد كل من ب$_1$، ب$_2$، ب$_3$ كنايات فعل الكلام الواقفة على عمل إقفال الباب، كما أنّ ب $_2$ يسهم أكثر في اتساق الخطاب، لأن عبارة "نعم، لقد أقفلته" إدراكيا أكثر تماسكا من المحادثات ب $_1$ وب$_3$.

2. الكناية في الثقافة

ترتبط الثقافة ارتباطا وثيقا بالجانب اللغوي، فهي تتشكل من رؤيتنا للحياة، وهذه الرؤية تعتمد في غالب الأحيان على اللغة التي نستخدمها، ومن هنا يمكن اعتبار الثقافة من الأسس التي نعتمدها في تحليل الخطابات وتأويل النصوص لفهم محتواها، وإدراك دلالتها الحقيقية.

تعد الكناية ألصق ألوان التخييل بالثقافة، حيث تشغل حيزا كبيرا وفعالا داخلها. شأنها شأن الاستعارة نعيش ونحيا بها، نستعملها بشكل واسع تلقائيا في حياتنا اليومية، وهذه أمثلة عن ذلك:

- ❖ فُتح باب المدرسة ⟵ جزء–كل
- ❖ قرأت المتنبي ⟵ المُنتِج للمَنتوج
- ❖ شربت كأسا ⟵ المُحتَوي للمُحتَوَى
- ❖ السلام لفلسطين العزة ⟵ المكان للحدث

الكنايات عبارة عن استراتيجيات يتمكن من خلالها المتكلم من تشفير أو ترميز تصورات معقدة بشكل اختزالي، وهذا ما يسمح للمستمع باستنتاج المعنى المقصود دون صعوبة، فهي تعتبر من مهارات التفكير عامة، يمكن لنفس المصدر الكنائي الوصول إلى أهداف مختلفة، كما يمكن الوصول

1– op.cit, p19.

إلى نفس الهدف من مصادر مختلفة، تكون الكناية نشطة في لغة ما، وعكس ذلك في لغة أخرى[1].إنّها تُستثمر بطرق مختلفة حسب كل بلد، ناهيك عن ثقافته وديانته، ومعتقداته الخاصة به، وكل ما يميزه عن غيره.

لا تبنين الكناية التصورية لغتنا فحسب، بل كل ما نقوم به من أنشطة ومواقف، وكل أفكارنا ومعتقداتنا، فهي مثل الاستعارة تتأسس على تجربتنا وتفاعلنا مع العالم المادي.

تسهم الكناية وبشكل كبير في فهم ثقافتنا، لأن الثقافة كما قال عنها كوفيتش Kövecses يمكن اعتبارها شبكة معقدة من الأطر، والكناية تقوم بترميزها وشرحها بشكل جلي، ولتوضيح ذلك نأخذ بعض الأمثلة من ثقافتنا المازيغية المعروفة بموروثها الكبير على غرار الحكايات، والأمثال، والأساطير، والحكم الشعبية.

المثال الأول الذي سندرجه هو أسطورة "أنزار" التي تروى أنّ ملَك يدعى " أنزار" (Anzar) وهو ملَك المطر، يملك القدرة على التحكم في الأرض والسّماء، أراد أن يتزوج، فبحث لنفسه عمّن تكون زوجته، فوجد فتاة جميلة هي ابنة لفلاح عجوز، كانت تستحم في النهر، فجاءها أنزار في زِيّ الملوك، وحاول التقرب منها، فخافت منه وهربت، وبقيت على هذه الحال لأيام متوالية حتّى غضب منها الملك، وجعل النّهر يجف جرّاء ذلك، ورحل تاركا وراءه الحياة مهددة بالجفاف، ولمّا أحسّت الفتاة "تسليت"(Tislit) بخطورة الأمر، رمقت بعينيها الحزينتين الجفاف ينخر الأرض، فأطلقت صيحة قويّة وناشدت أنزار قائلة: "أنزار يا أنزار، يا ملك الماء، أترجاك أن تعيد الحياة إلى الأرض، أعِدها، وتعال فلك ما شئت". بعدها ظهر "أنزار" وأطلق صرخة الفرح "رعدة"، وانطلق بسرعة البرق نحو الأرض فضم إليه "تيسليت" فتهاطلت الأمطار، وعادت الحياة إلى طبيعتها.

هذه الأسطورة تمثل كناية عن الحياة، نجد فيها نقلا كنائيا يدمج فيه عالم الواقع والعالم المتصور، ولشرح ذلك نستعين ب ICM، في سيناريو هذه الأسطورة لدينا شخصيتين: أنزار وتيسليت.

- ❖ منICM أنزار: – نموذج السماء: يعيش في السّماء.
- –نموذج الملَك: هو ملك المطر.

1- Cf, Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: Intercultural pragmatics, Linguistic Sosial and congnitive approaches, Hambueg University, 2006, p99.

-نموذج الذكر: هو من جنس الذكر.

❖ منICM تيسليت: - نموذج الأرض: تعيش في الأرض.

-نموذج البشر: هي من البشر.

-نموذج الأنثى: هي من جنس الأنثى.

لدينا: ICM الذكر من ICM أنزار يقابله ICM الأنثى من ICM تيسليت، وكلاهما تمديد كنائي ل ICM الزواج.

ICM السماء يتوافق مع ICM المَلَك، لأن ملك المطر موجود في السماء وله قدرة التحكم في المطر.

ICM الأرض يتوافق مع ICM البشر، فتسليت مجرد بشر لا حول لها ولا قوّة وهي تعيش في الأرض.

ICM السماء يؤثر على ICM الأرض (فالمطر الذي ينزل من السماء يؤثر على نمو كل أنواع الزرع والثمار وغير ذلك).

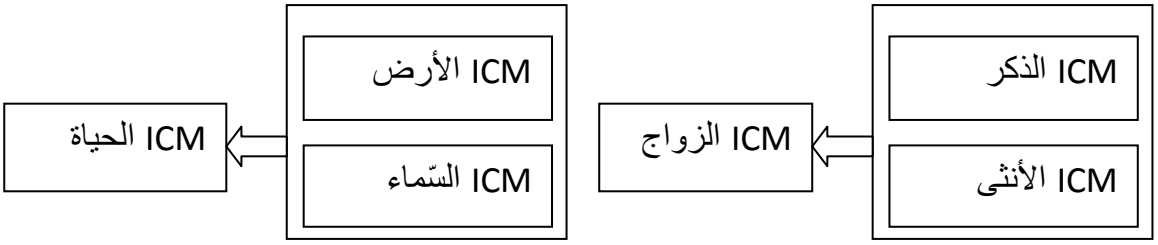

من خلال المعطيات السابقة نستنتج أنّ هذه الأسطورة كناية، علاقتها الحدث للنتيجة (الأحداث والوقائع التي جرت تحيل وتجرّ كلها إلى الحياة وهي النتيجة).

المثال الثاني الذي نستشهد به يخص الألغاز، وهي عبارة عن سؤال أو جملة تحمل معنى خفيا متعمدا، يستخدم لغرض التسلية، كما يؤخذ عادة شكل الأحجية، لدينا:

- yella ɣef rebɛa, yuɣal ɣef sin, yuɣal ɣef tlata .

تر: كان على أربع، ثمّ على اثنين، ثمّ على ثلاث.

هذا اللغز كناية عن الإنسان، يتضمن عدّة علاقات:

-"أربع" يحيل إلى الطفل الذي يحبو، ويستعمل يديه ورجليه من أجل التنقل.

-"اثنين" يحيل إلى الشخص البالغ الذي يستعمل رجليه كركيزة للتنقل.

-"ثلاث" يحيل إلى الشيخ الكبير الذي يجد صعوبة في المشي فيستعين بالعصا ليتكئ عليها.

كل هذه الإحالات تشير إلى كناية تتضمن علاقات: الجزء للكل، الوسيلة للهدف، الجنس للنوع:

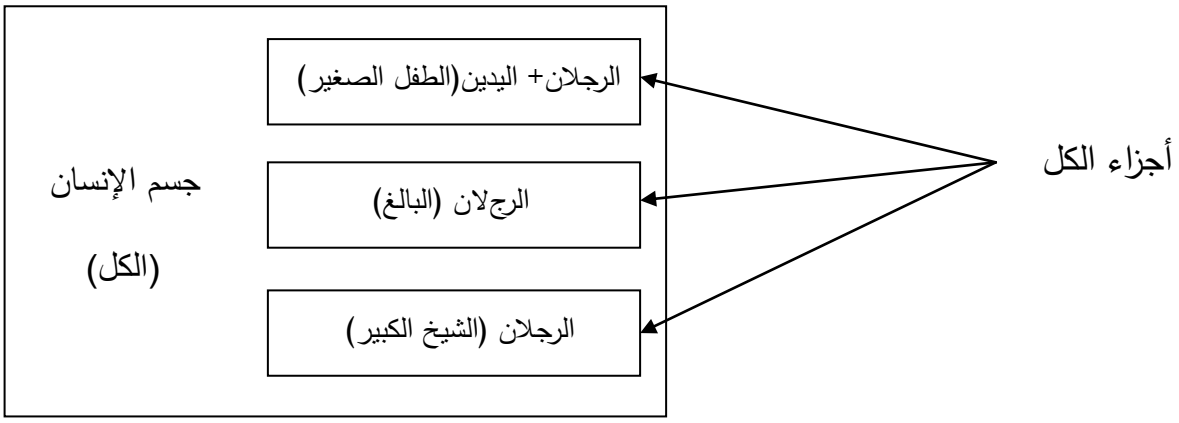

علاقة الجزء للكل

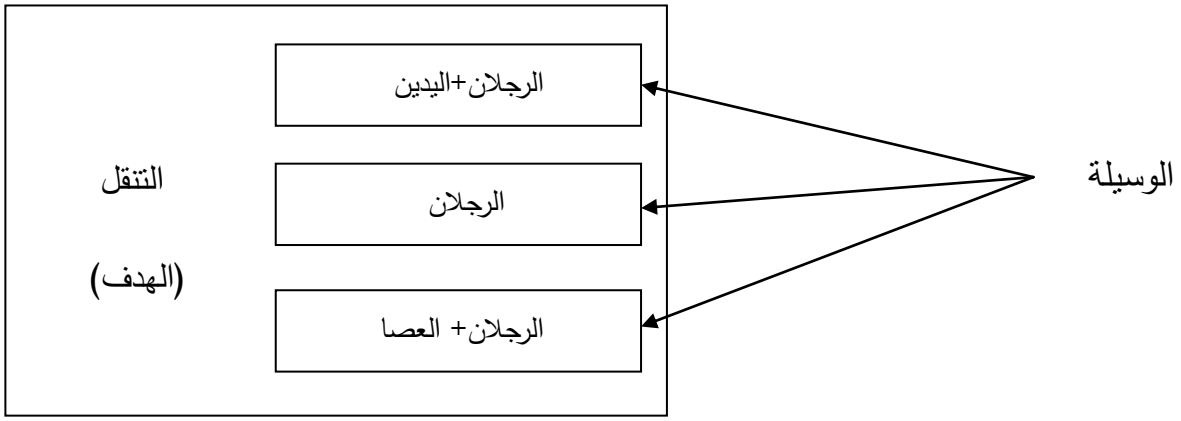

علاقة الوسيلة للهدف

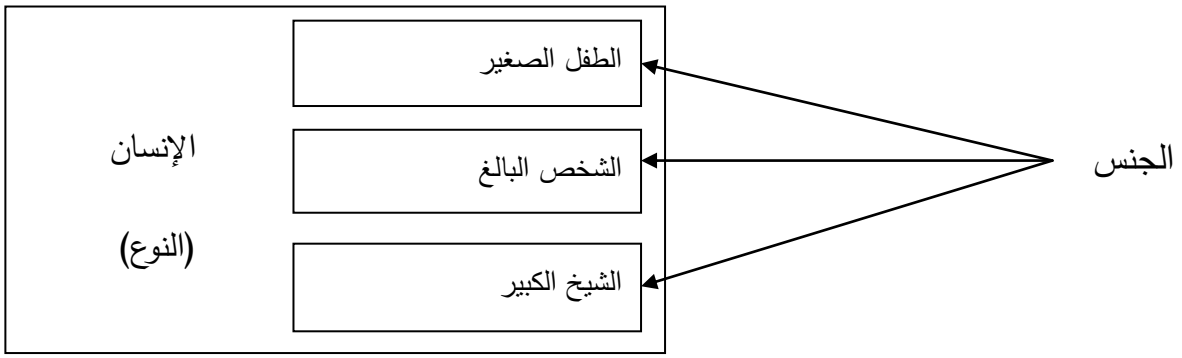

علاقة الجنس للنوع

ثانيا) تجلي الكناية التصورية في رواية الدروب الشاقة

1.ملخص رواية الدروب الشاقة

تعد رواية الدروب الشاقة إحدى روائع الكاتب مولود فرعون [1]، وهي قصة حب وانتقام، جرت في إحدى قُرى منطقة القبائل الكبرى إبان الاحتلال الفرنسي، تنقسم إلى جزئين، استهل جزؤها الأول بنهاية القصة "وفاة أعمر" عمد إلى ذلك لكي يزيد من تشويق القارئ.

تسرد هذه الرواية قصة حب غير مكتملة بين شابين قبائليين، ذهبية وأعمر. أعمر شاب وسيم طويل القامة، متفتح على العالم، من قرية إغيل نزمان، أمه فرنسية يطلق عليها اسم"مدام" على طول الرواية، وأبوه قبائلي" أعمر آيت العربي"، لقد كان يكره قريته بسبب نفاق سكانها، وحبهم الكبير

1- ولد مولود فرعون في 18 مارس 1913 بقرية" تيزي هيبل" بولاية تيزي وزو، اسمه الحقيقي آيت شعبان، هو من عائلة فقيرة تمتهن الفلاحة، رغم ذلك سعى جاهدا من أجل أن يتعلم، فالتحق بالمدرسة الابتدائية في قرية "تاووريرت" المجاورة وهو في سن السابعة، بعدها بالمدرسة الثانوية بتيزي وزو، بفضل حصوله على منحة، وفي سنة 1932 فاز بمسابقة انتقل بها إلأى مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة، ووبعد تخرجه توجّه للعمل كمدرس في قرية "تيزي هيبل" سنة 1935، وشغل بعدها في مدارس أخرى وكمدير أيضا.
يعتبر فرعون من أشهر أدباء المغرب العربي المؤلفين باللغة الفرنسية، ترك أعمالا ضخمة ترجمت إلى العديد من اللغات، ومن مؤلفاته الأدبية: نجل الفقير(1950)، الأرض والدم(1953)، أيام القبائل(1954)، الدروب الشاقة(1957)، حي الورود(1958)...بالإضافة إلأى عدد كبير من المقالات.

للمادة دون اعتبارٍ للعلاقات الإنسانية، والتعايش والمحبة؛ أما ذهبية فهي فتاة جميلة، تنحدر من أسرة فقيرة، رحلت مع أمها "نانة مالحة" من القرية التي نشأت فيها "آيت واضو" حتى سن الخامسة عشر إلى إغيل نزمان وذلك بعد وفاة أبيها، لكن الشقاء شاء أن يتبعها أينما حلّت، فحتى هناك تلقت معاملة سيئة بسبب أنّها مسيحية، وأن لِأمّها ماض غير مُشرّف.

تبدأ قصة الحب عندما يعود أعمر من فرنسا، ويلتقي بابنة عمه ذهبية ليتبادلا نظرات الإعجاب الخجولة وتبدأ علاقة الحب البريئة. أمّا الانتقام فيظهر لما تقع كل فتيات القرية في حب أعمر بعد عودته الثانية من فرنسا وقد أصبح رجل كاملا، بما فيهن ويزة الصديقة المقربة لذهبية وزوجة مقران الذي يمثل الوجه الشنيع في القصة، إنّه رجل متعصب ليس وسيما أحب ذهبية كسائر شباب القرية، لكنّه لم يستطع المضي معها لكونها مسيحية وهو مرتبط كثيرا بدينه وبعائلته ولا يستطيع الخروج عن شورها. لقد كان يجمع بين ويزة الجميلة المكتملة ومثال المرأة الناضجة علاقة إعجاب قديمة مع أعمر، وقد تم إحياء هذا الشعور في نفسها بعد عودته، فتغيّرت تصرفاتها حتّى مع زوجها، وهذا ما أثار غيرة هذا الأخير، وشكه بأنها تخونه، لذلك طلَّقها بعدما اتهمها بالزنا، وعاهد أن ينتقم وينقذ شرفه، فانتهك بدوره شرف ذهبية علما منه بأن أعمر يحبها بشدة، وأنّه راغب بالزواج منها.

لقد كان هذا الانتقام نهاية لقصة حب جميلة، ونهاية لحياة شخص طيب القلب، ولكن تبقى حادثة موت أعمر غامضة لا يعلمها أحد، أانتحر حقا ؟أم أن مقران قتله في تلك الليلة المشؤومة؟.

2.دلالة العنوان

يعتبر العنوان مفتاح الرواية وملخص مضمونها، هو مثل اللوحة الإشهارية المضيئة على غلافها، كفيلة بأن تجذب القارئ أو تبعده، لذلك يسعى الروائي دائما لاختيار العنوان المناسب الذي يعكس حقا روايته ومضمونها الحقيقي.

إنّ العنوان يوجه قراءة الرواية، له دور كبير في استخلاص البنية الدلالية للنص، وهو عنصر منه، حاضر في البدء ليعمل كأداة وصل وتعديل للقراءة، إنّه في الحقيقة مرآة مصغرة لكل ذلك النسيج النصي.[1]

العنوان نظام سيميائي لا يتوقف عند الدلالة اللسانية، بل له أبعاد دلالية ورمزية، يمكن اعتبار علاقة العنوان بالرواية كلها، كعلاقة الرأس بالجسم كله(كناية جزء–كل)، فالعنوان يحيل إلى محتوى النص ويختزله.

"العنوان عبارة عن صيغة مطلقة للرواية وكليتها الفنية والمجازية، إنّه لا يتم إلا بجمع الصور المتشتتة وتجميعها من جديد في بؤرة لموضوعات عامة تصف العمل الأدبي وتسمه بالتواتر والتكرار والتوارد، فالصورة العنوانية قد تندرج ضمن علاقات بلاغية قائمة على المشابهة أو المجاورة أو الرؤيا، فيتجاوز العنوان مجازيا مع دلالات الفضاء النصي للغلاف، وتتصهر الصورة العنوانية الغوية في الصورة المكانية لونا ورمزا"[2].

العنوان مفتاح الرواية وجسر ينتقل به القارئ إلى باطنها ومحتواها ليعكسها بأفضل طريقة ممكنة. لذلك نجد العنوان هو الأصعب عند ترجمة الروايات من لغة إلى أخرى، ذلك يستدعي دراسة مستفيضة من طرف المختصين فيها، وهذا ما سنلاحظه في مدونتنا **Les chemins qui montent** والتي حضت بترجمتين، الأولى على يد الدكتور حنفي بن عيسى تحت عنوان" الدروب الوعرة " عام 1984، والثانية من طرف حسن بن يحيى بعنوان" الدروب الشاقة" عام2005.

لقد ظلت هتان الترجمتين ولحد الآن محط تحليل ومقارنة من طرف الكثير من الباحثين، على أيّهما أفضل ترجمة وأكثرهما اشتمالا على النقائص، ومن منهما نقلت المعنى أحسن من الأخرى، ولتفادي مشاكل نحن في غنى عنها، سنختار ترجمة واحدة، وهي "الدروب الشاقة" لا بحكم الجودة أو الرداءة، بل فقط لأنّها صدرت في وقت متأخر عن الأخرى.

1– ينظر، علي رحماني: سيميائية العنوان في روايات محمد جبريل. محاضرات الملتقى الدولي الخاص: السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 15–17 نوفمبر2008، العدد الخامس.

2–المرجع نفسه.

ترجم حسن بن يحي **الدروب** حرفيا من الكلمة الفرنسية **Les chemins** وهما متطابقتان من حيث صيغة الجمع، ومختلفتان في الجنس فجاءت مذكرة في الفرنسية ومؤنثة في العربية؛ أمّا **الشاقة** فترجمها من **qui montent**، ورغم النقص في ترجمة هذا الجزء الثاني من العنوان مقارنة بالأصلي منه، إلاّ أن المترجم عمد إلى ترجمة المعنى، وذلك بعد قراءة مستفيضة للنص الأصلي، ومراعاة منه لكل ذلك الزخم الثقافي الذي تعيش فيه منطقة القبائل وعاداتها المتفردة، ومسالك بيئتها الصعبة، ومختلف الصعوبات التي واجهت الشخصيات، خاصة الشخصيتين الرئيسيتين: ذهبية وأعمر، ويبقى أن نذكر أنّه رغم أكانت الترجمة من العنوان الأصلي كافية أم ناقصة، غير أنّنا لسنا في موضع يسمح لنا بالحكم، فذلك رهن بأهل الاختصاص فقط.

يقبل عنوان"الدروب الشاقة" تحليلين: قد يكون استعارة قائمة على تصور فضائي، نوعها: الحياة سفر، يمثل (الدروب الشاقة) المجال المصدر وهي الطرق التي يسلكها المسافر، الصعبة منها والسهلة، الطويلة منها والقصيرة، التي تثقل عليه وتجعله يكافح ليبلغ نهايته. وقد تم الاستعانة بمجال السفر هذا لفهم مجال الحياة(المجال الهدف)، ونقصد حياة إغيل نزمان عامة، وأعمر وذهبية خاصة، اللذان يكافحان تيار معتقدات سكان قريتهم وعقلياتهم المتعصبة وموقفهم المتشدد من المسيحية، فكون ذهبية مسيحية وأعمر مسلم حرمت على علاقتهما رؤية النور، إنّه طريق صعب عليهما اجتيازه، رغم مشقته فنهايته لا مفر منها.

كما يمكن لهذا العنوان أن يكون كناية قائمة على تصور فضائي أيضا أين تحيل **الدروب الشاقة** إلى البيئة الجبلية التي تميز منطقة القبائل– قرية إغيل نزمان بالخصوص– ودروبها الملتوية تارة والمنخفضة تارة أخرى، وطول المسافات بين كل تجمع قروي وآخر، كما تحيل إلى صورة النساء وهن ذاهبات إلى البئر والتعب بادٍ عليهن بسبب الجرار الثقيلة التي يحملنها، والطرق المستعصية التي تزيد مهمتهن أكثر مشقة. هذه كناية تربط عنصرين من نفس الإطار(المكان)، تتدرج تحت صنف الجزء– الكل، فالطرق الشاقة جزء من العناصر التضاريسية لمنطقة القبائل.

كما يمكن أن تحيل **الدروب الشاقة** إلى الأطعمة التقليدية التي وردت على طول الرواية، مثل: تامثونت، الكسكسي، الخفاف...وهي أطعمة صعبة الطهو، تحتاج إلى وقت طويل لتحضيرها،

وتمر بمراحل كثيرة من أجل ذلك. وهذه كناية تقع في نفس الإطار(إطار الفضاء) ونوعها: **كناية الحدث للمكان.**

العنوان جزء لا يتجزأ من الرواية، وومضة تحيلنا إلى فتح أبواب التأويل حتّى قبل قراءة النص، إنّه يلخص المعنى العام المجمل الذي يقع على القارئ مسؤولية الوصول إليه بعد القراءة، ونظرا لأهيته يقوم الكاتب بوضعه بعد تفكير عميق ودراسة مستفيضة لعرضه بشكل يجذب الانتباه للرواية ويخدمها، لذلك غالبا ما يتخذ العنوان صورة بلاغية تنم عن عمق معناه.

3. أمثلة تطبيقية عن الكناية التصورية في الرواية

استعمل مولود فرعون عددا من الكنايات التصورية في روايته، هذه بعض منها:

(1)الرزمة تنتظرني.[1]

Le paquet m'attendait. [2]

تحيل الرزمة في هذا المثال إلى مجموعة الأوراق، وهي كناية الفئة الثالثة التي أشار إليها كروس(المجموعة)، كناية: مجموعة- عضو، تندرج تحت كناية الكل- الجزء.

(2)رجال القانون. (ص08)

Les hommes de loi. (p08)

يحيل رجال القانون إلى الرجال العاملين في المكاتب القانونية، وهي كناية: المؤسسة- العضو.

(3)عادت والدتي من عند عائلة أعمر شاحبة الوجه، مرتعشة الشفتين. (ص07)

Ma mère est revenue de chez Amer toute pâle, les lèvres tremblantes. (p10)

1 -مولود فرعون: الدروب الشاقة، تر: حسن بن يحيى، دار تلانتيقيت للنشر والتوزيع، بجاية: 2014، ص08.

2- Mouloud Feraoun : Les Chemins Qui Montent, Editions TALANTIKIT, Bejaïa, 2015,p11.

تحيل الآثار الفيزيولوجية " الوجه الشاحب" و"ارتعاش الشفتين" إلى الفزع، وهي كناية: الوضع السابق نحو الوضع اللاحق(كناية زمنية).

-الوضع اللاحق: شحوب الوجه، ارتعاش الشفتين.

-الوضع السابق: رؤية شيء مفزع ومؤلم.

(4) وجه جميل ذو قسمات صافية وبشرة مشرقة، لكنّها بشرة تبدو عليها برودة تنم عن الحزن. (ص15)

Un beau visage aux lignes pures, au teint éclatant mais froid. (p17)

يعتبر الوجه جزءا مهما من الإنسان، قد يعبر عنه سواء لوصف شكله، أو حالته النفسية، أو مشاعره، وهنا يحيل الوجه وتفاصيله إلى حالة الحزن، كناية: الجزء- الكل.

(5)لدينا فقط فمين لنطعمهما. (ص50)

Elle n'avait que deux à nourrir. (p43)

يحيل" الفمين" إلى "مالحة وذهبية" الفم هو جزء من الشخص، استعمل دون غيره من الأجزاء الأخرى لأنّه تربطه مع الطعام علاقة وظيفية(بالفم نأكل)، كناية: الجزء- الكل.

(6)رجال الخير. (ص54)

Ces hommes de bien. (p45)

يحيل إلى الأشخاص الذين يترأسون مجلس القرية، ويعملون على فك خلافاتها وحل مشاكلها، كناية: العمل- الشخص.

(7)لا بد أن تتحلى الزوجة الجديدة بكثير من الصبر حتّى تبدأ في الإنجاب. (ص59)

Il lui faut beaucoup de patience jusqu'au moment où elle se met à enfanter. (p49)

لا تحظى الزوجة القبائلية بالاهتمام والرعاية إلاّ بعد إنجابها، وإذا لم تفعل ذلك سريعا فستعاني الكثير من المعاملة السيّئة، هذه كناية: العملية للوضع اللاحق.

-العمليّة: الإنجاب.

-الوضع اللاّحق: الراحة وارتفاع المكانة.

(8)يعود من «الجماعة». (ص18)

De revenir de la djema. (p19)

الجماعة عبارة عن مكان، سمي هكذا لأن سكان القرية من الرجال يجتمعون فيه، كناية: المكان- شاغله (فضائية).

(9)لقد اكتشفت ذهبية لوحدها الوجه الحقيقي للمسيح. (ص27)

Elle découvrit le vrai visage de Christ. (p25)

يحيل جزء الوجه إلى المسيح (عيسى عليه السلام) كله، كناية: الجزء- الكل.

(10)كانت كلها آذانا صاغية. (ص36)

Elle écoutait de toutes ses oreilles. (p32)

استعمل الأذن كجزء يشير إلى الشخص كله، كناية: الجزء- الكل.

(11)تخلص منه إغيل نزمان إلى الأبد. (ص42)

Maintenant qu'Ighit-Nezman en est débarrassé pour toujours. (p36)

هناك كنايتين: كناية: المكان -شاغله، ذُكر إغيل نزمان وأُريد من فيها وهم سكانها؛ الكناية الثانية أن كل الجملة تحيل إلى أنّ أعمر مات، وهي كناية: الوضع السابق نحو العملية.

-الوضع السابق: الرغبة في التخلص من أعمر.

-العملية: الموت.

(12)سيعود بعد عشرة أشهر مستوفيا الشرط المطلوب. (ص61)

Je repasserai dans dix mois et je serai en règle. (p51)

تحيل المدة الزمنية إلى الطفل الثاني الذي يجب أن يرزَق به لإيفاء الشرط المطلوب، والحصول على السكن في فرنسا، كناية: الزمن- الفضاء.

(13)يرفعون رؤوسهم اعتزازا به. (ص43)

Sa mère redressait fièrement la tête ainsi que Dehbia, sa cousine et tout les Ait- Larbi.

هذه كناية: الوضع اللاحق نحو الوضع السابق.

-الوضع اللاحق: الاعتزاز.

-الوضع السابق: الأعمال الجيدة التي قام بها.

(14) كانت تفتل كسكسيا من الشعير. (ص78)

Sa fille qui roulait avec application un peu de couscous d'orge. (p65)

هي لا تفتل الكسكسي وإنّما سميد الشعير، هذه كناية: الوضع اللاحق نحو الوضع السابق.

-الوضع اللاحق: كسكس الشعير.

-الوضع السابق: سميد الشعير.

(15) عاد أعمر من فرنسا عندما أينع التّين.

Amer qui se tient là, prés de caisse. (p90)

يحيل" أينع التين" إلى فصل الخريف، كناية: الحدث- الزمن.

(16) وضع حدا لعذابها. (ص119)

Cette certitude n'ajouta à son désespoir mais acheva de l'accabler. (p97)

يعني كنائيا أنّ ذهبية أنهت حبّها لأعمر بعدما اكتشفت العلاقة المشبوهة بين أعمر وويزة، كناية: الوضع السابق نحو العملية.

-الوضع السابق: العلاقة المشبوهة بين أعمر وويزة.

-العملية: انهاء العلاقة.

(17) أخذت ذهبية تعد الجرار الفارغة الموجودة في ساحة العين، فوجدت حوالي اثنتي عشرة جرّة. (ص119)

Il y en avait une douzaine. (p97)

تحيل" اثنتي عشرة جرة" إلى "اثنتي عشرة نسوة" والنساء هن مالكاتها، تربطهما علاقة وظيفية، هذه كناية: الشيء المُستعمل- المُستعمِل.

(18) وها أنا قد عدت إلى أوراقي ثانية. (ص186)

Maintenant me voila devant mes papiers. (p156)

تحيل الأوراق في هذا المثال إلى العملية كلّها، تجمعهما علاقة وظيفية، فالأوراق وسيلة نكتب بواسطتها، هي كناية: الوسيلة– العملية .

(19) لن أمس هذه القارورة الآن، قد أتناولها بعد قليل. (ص263)

Cette bouteille, je n'y toucherai pas. Ou peut être après.

تحيل "القارورة" إلى شراب الأنيسات، وهو شراب مسكر، فأعمر لن يتناول القارورة بالمعنى الحرفي، بل ما تحتويه، هذه كناية: المُحتَوى– المُحتَوِي، والضمير"ها" يحيل إلى القارورة، بالتالي هي إحالة غير مباشرة لشراب الأنيسات(الكناية التي تؤدي وظيفة غير مباشرة).

(20) علي أن أنفض الغبار عن رجلي. (ص248)

Secouer la poussière de mes pieds (p212)

تقبل هذه العبارة معناها الحقيقي، غير أن أعمر وفي سياق كلامه أحال إلى شيء آخر، وهو السفر إلى فرنسا رفقة ذهبية، وبناء حياتهما هناك. هذا الاستعمال ليس اعتباطيا بل مؤسّسا على تجربتنا، فلو لاحظنا الدروب والطرقات في منطقة القبائل لوجدناها كلها تراب، وليست معبدة كما هو الحال في فرنسا، وعندما نتنقل يعلق الغبار على الرجلين، استعمال عبارة" أنفض الغبار عن رجلي" دليل على أن الكناية التصورية تتأسس عل تجربتنا مع المحيط المادي.

(21) قدِّر لهن البقاء في القرية إلى يوم يحملن إلى المقابر. (ص63)

Elles sont condamnées à rester et c'est ce qu'elles font jusqu'à la mort. (p52)

تحيل الجملة الفعلية" يحملن إلى المقابر" إلى الموت، أي اليوم الذي يمت فيه النسوة، وهي كناية الوضع اللاحق نحو الوضع السابق.

–الوضع اللاحق: يحملن إلى المقابر.

–الوضع السابق: الموت.

(22) إن هذه البندقية تقتلني. (ص103)

Ce fusil m'énerve. (p83)

تملك منطقة القبائل عادات متنوعة، مثلا: في ليلة الزفاف يقدم العريس لأصحابه البيض، والخفاف، وإن لم يفعل ذلك يرجمون غرفته بالحجارة. وعندما يدخل العريس على زوجته يبقى الجميع في انتظار طلقة من البندقية ليفهموا أن كل شي قد تمّ. يحتوي ICM الزواج على ICM الدّخلة، وهذا الأخير يحتوي على ICM إطلاق النار، وفي المعتقدات القبائلية ICM إطلاق النار يثبت أنّ العريس قد أصبح رجلا بكل معنى الكلمة.

لما تلفظ مقران بعبارة "هذه البندقية تقتلني" لم يقصد معناها الحرفي، بل هي تحيل إلى عدم نجاح ICM الدخلة، بالتالي لن يكون هناك ICM إطلاق النار، ولن تثبت رجولته بين أصدقائه وعائلته الذين ينتظرونه، ولهذا قال أن البندقية ستقتله.

(23) قابلني أصحاب اللّحى الطويلة في الجماعة. (ص155)

Lorsque les vieilles barbes m’ont accueilli à la djema. (p129)

تم الإحالة إلى الإخوة المسلمين باستعمال جزء واحد من خصائصهم وهو" اللّحى" وتربطهما علاقة مجاورة. هذه كناية جزء- كل (فضائية).

توضح هذه الأمثلة أنّ الكناية ليست مجرد صورة تجميلية تقوم على تبديل كلمة بكلمة أخرى، بل هي تصورية إحالية تقوم على المجاورة والتجربة المادية مع العالم الخارجي.

خاتمة

تتمثل النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث فيما يلي:

-الكناية التصورية عملية معرفية و جزء من نظامنا التصوري، هي عبارة عن تصور كيان من خلال كيان آخر داخل نفس المجال التصوري، لتشكيل معان جديدة.

-تكون الكناية داخل إطار نماذج معرفية مؤمثلة، و هذه الأخيرة عبارة عن تمثيلات عقلية، ومجموعة توقعات استخدام الكناية، تتميز بالموسوعية.

-يعتبر التجاور عنصرا مهما في تشكيل العلاقات الكنائية، و التجاور من وجهة النظر المعرفية هو العلاقة بين كيانين، غالبا ما يتأسس على التجربة مع العالم المادي.

-تنقسم الكنايات إلى اعتبارات عدة، فنجد كنايات حسب الكيانات (فضائية، زمنية، مجردة)؛ والكناية من حيث كونها مرجعية أو قضوية.

-تختلف الكناية عن الاستعارة في طبيعة الإسقاط الكنائي(الأولى أحادية المجال، والثانية ثنائية المجال)، والوظيفة(إحالية- الفهم)، والعلاقة بين المجالين(تقوم الأولى على المجاورة، والثانية على التشابه).

-تلعب الكناية التصورية دورا مهما في نظرية المزج التصوري، إذ تقوم مع الاستعارة على تشكيل فضاء ذهني ممزوج.

-ترتبط الكناية بشكل كبير بالثقافة، وتشغل حيزًا كبيراً و فعالاً داخلها.

-يظهر تفاعل عنصري الفضاء و الزمن بشكل جلي في الكناية و الاستعارة، ففي الكناية يتم الإحالة إلى أحد العنصرين من خلال الآخر، وفي الاستعارة نفهم الزمن من خلال الفضاء.

-يُعد الفضاء و الزمن عنصرين ضروريين داخل الرواية، و يساعدان على تماسك النسيج الروائي.

-يعتبر العنوان مفتاح الرواية و ملخص مضمونها، قد يظهر في شكل صورة بلاغية، وهذا ينطبق على عنوان "الدروب الشاقة".

-تتضمن رواية الدروب الشاقة عدداً من الكنايات التصورية، بعضها فضائية، وأخرى زمنية، و أخرى مزج بين الاثنين.

–إن الكنايات الواردة في هذا العمل الروائي ليست مجرد صورة تجميلية، يتم من خلالها التعبير عن شيء بالإشارة إلى شيء آخر مرتبط به، بل هي تصورية إحالية في المقام الأول، تقوم على التجاور بين الانسان والعالم المادي المحيط به، إنّها تُصوِّر جزءا من ثقافة المجتمع القبائلي وعاداته وتقاليده.

قائمة المراجع:

I. باللغة العربية:

أ- الكتب:

1- جورج لايكوف ومارك جونسن: **الاستعارات التّي نحيا بها**، تر: عبد المجيد جحفة، ط2، دار توبال، المغرب، 2009.

2- مولود فرعون: **الدروب الشاقة**، تر: حسن بن يحيى، دار تلانتيقيت للنشر والتوزيع، بجاية: 2014.

ب- المجلات، الملتقيات، الرسائل الجامعية:

3- علي رحماني: **سيميائية العنوان في رواية محمد جبريل**، محاضرات الملتقى الخاص: السيمياء و النص الأدبي، جامعة محمّد خيضر، بسكرة، نوفمبر ،2008، العدد الخامس.

4- عمر بن دحمان:**الاستعارات و الخطاب الأدبي**، مقاربة معرفية معاصرة لنيل شهادة الدكتوراة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

5- كهينة حورية حفاظ: **مولود فرعون" نجت الفقير** "و"**الدروب الشاقة**"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

ج- مواقع الأنترنت:

6- جورج لايكوف: **الزمن كاستعارة،**

https://www.youtube.com/watch?v=hqD5KVAnnIM

II. باللغة الانجليزية:

-المطبوع:(كتب، دوريات، رسائل جامعية...)

7- Anna Truszczynska: **Conceptual Metonymy, the problem of Boundaries in the light of ICM**, Nicolaus Copernicus University Torun, 2003.

8- Beatrice Warren: **Referential Metonymy**, Scripta Minora, Royal Society of Letters at Lund, Sweden, 2006.

9- Dedre Gentner: **Spatial Metaphors in Telporal Reasoning**, http://groups.psych.northwestern.edu/gentner/papers/Gentner01.pdf.

10- Dirk Geeraerts: **Theories of LexicalSemantics**, Oxford University Press, oxford, 2009.

11- Jialing Guan: **The Cognitive Nature of Metonymy and Its Implication for English Vocabulary Teaching**, China University of Mining and Technology, China, 2009.

12- Kevin Ezra Moore: **The Spatial Language of Time, Metaphor, Metonymy, and Frames of Reference**, San José State University, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, 2014.

13- Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: **Intercultural Pragmatics, Lingustic Social and Cognitive Approachs**, Hamburg University, 2006.

14- Klaus-Uwe Panther and Gunter Radden: **Metonymy in Language and Thought, Volume4, University of Klamburg, 1999**.

15- Vyvyan Evans and Melanie Green: **Cognitive Lingustic An Introduction**, Edinburgh UniversityPress, LTD , 1988.

16- Vyvyan Evans: **A Glossary of Cogitive Lingustic**, Edinburgh University Press, Edinburgh, 2007.

17- Xitao Fu: **Metonymy in Mind, Language, and Communication**, Victoria University of Wellington, 2012.

المنشورات الالكترونية:(مقالات، دراسات، دوريات،...):

18- Antonio Barcelona: **Metonymy in, Under and Above the Lexicon Universidad de Cordoba**, From : http://www.aedean.org/pdf_atatimecrisis/PLENARIA_Barcelona_AEDEAN35.pdf

19- Beatrice Warren: **An Alternative Account of the Interpretation of Referential Metonymy and Metaphor**, From : http://www.sol.lu.se/fileadmin/media/forskning/workingpapers/engelska/vol01/Bea2.pdf.

20- Dong Tao: **A Cognitive Lingustics Approach to Metonymy in Discourse English Language Teaching**, volume2, Issue2, 2015, From: file:///C:/Users/CLIENT/Downloads/45-165-1-PB%20(1).pdf

21- Fangfang Ding: **Rethinking the Cognitive Study of Metonymy**, Southwest University, Chongking, China, September 2005. From: http://www.academypublication.com/ojs/index.php/tpls/article/viewFile/tpls050918361841/392.

22- Francisco Gonzalvez-Garcia, Maria Sandra Pena Cervel, Lorena Pérez Hernander: **Metaphor and Metonymy Revisited Beyond the**

Contemporary Theory of Metapho, Benjamins Current Topics, volume56, 2011, From: https://benjamins.com/#catalog/books/bct.56/main.

23- Gilles Fauconnier and Mark Turnur: **Metaphor , Metonymy and Blending**, From: http://markturner.org/metmet.html.

24- Gunter Radden: **The Metaphor Time as Space Across Languages**, From: http://zif.spz.tu-darmstadt.de/jg-08-2-3/docs/radden.pdf.

25- Nils-Lennart Johannesson and David C. Minught: **Selected Papers from the 2008 Stockholm Metaphor Fistival**, Acta University Stockholmiensis, 2013, From: http://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:707900/INSIDE01.

26- Nadezda R. Silaski and Biljana B.Radic Bojanic: **Head as a Contrainer in English and Serbian. A Cognitive Lingustic Perspective**, The journal for Language and Literature of the faculty of philosophy, volume2, 2012, From: file:///C:/Users/CLIENT/Downloads/152-282-1-SM.pdf.

27- Xiavhong Jiang: **Referential Metonymy: Reference Transfer and Pragmatic Motivation**, uclwpl, 2013, From: https://www.ucl.ac.uk/pals/research/linguistics/publications/wpl/13papers/Jiang_UCLWPL2013.pdf.

III. باللغة الفرنسية:

28- Mouloud Ferraoun: **Les Chemins Qui Montent,** Editions TALANTIKIT, Bejaïa, 2015.

فهرس المصطلحات(انجليزي- عربي)

A

ABSTRACT	مجرد
ACT	فعل
ACTION	العمل
AGENT	وكيل
APPROACH	مقاربة

B

BOUNDED	محدود
BOUNDEDLESS	أقل محدودية

C

CATEGORIES	الفئات
CATEGORISATION	مقوّلة
CHARACTERISATION	تخصيص
COHERENCE	الاتساق
COHESION	التماسك
CONCEPT	حدث ذهني/ تصور
CONCEPTUALIZATION	مفهمة
CONCEPTUALIZER	واضع التصور
CONCEPTUAL	تصوري

CONCURRENT	متوافق/ متزامن
COGNITION	المعرفة
COGNITIVE	معرفي
COGNITIVE ACTIONS	اجراءات معرفية
CONTAINER	المحتوي
CONTENTS	المحتوى
CONTIGUITY	المجاورة
CONVENTIONALIZED METAPHOR	استعارة تواضعية
CORRELATION	التعالق
CORRESPONDENCE	التوافق

D

DEVLOPEMENT PSYCOLOGY	علم النفس النمائي
DISCOURSE	خطاب
DOMAINE SOURCE	مجال المصدر
DOMAINE TARGET	مجال الهدف

E

ELEMENT	عنصر
EMBODEID	المتجسدة/ المتضمنة
ENSUING SITUATION	الوضع اللاحق

EVENT	حدث
EXPLICIT	صريح

F

FACTES	حقائق
FIGURE	صورة/ شكل
FRAME	اطار
FUNCTION	وظيفة
FUNCTIONAL	وظيفي

G

GRAMMAR	النحو
GRAMMATICAL	نحوي/ تركيبي

I

IDEALIZED COGCITIVE MODEL(ICMs)	النموذج المعرفي المؤمثل
ILLOCOTIONARY	انجازي
IMPLICATURE	التعريض
IMPLICIT	ضمني
INDEX	مؤشر/ قرينة
INDEXICALS	قرائن
INDEXICAL RELATIONS	علاقات قرائنية
INDUCTIVE INFERENCE	استدلال استقرائي
INHERENT	ملازمة

K

KNOWLEDGE	المعرفة

L

LEXIS	مستوى التحليل الافرادي

M

MAPPING	الربط
MEANING	المعنى
MENTAL ACCESS	الوصول الذهني
METONYMIC MODEL	نموذج كنائي
MOTIVATED	محفز/ دافع

N

NETWORK	شبكة

O

ONTALOGICAL METAPHOR	استعارة أنطولوجية

P

PERCEPT	مدرك حسي
PERCEPTUAL	ادراك حسي
PRECEDING SITUATION	الوضع السابق
PREDICATIVE	اسنادي
PROCESS	عملية/ اجراء/ سيرورة

PROJECTION	اسقاط
PROPOSITIONAL METONYMY	كناية قضوية
PROTOTYPICALY	طرازي

R

REASONING	استدلال
REFERENCE	احالة/ مرجع
REPRESENTATION	تمثل/ تمثيل

S

SEMANTIC PHENOMENA	ظاهرة دلالية
SIMILARITY	مشابهة
STRUCTURE	بنية
SUBCATEGORIES	الفئات الفرعية
SUBTYPES	الأنواع الفرعية
SYNTAX	التركيب

T

TEMPORAL	زمني/ مؤقت

U-V -W

UNDERSTANDING	فهم
VEHICULE	محمول
VERSUS	مقابل

الفهرس

إهداء

مقدمة.....04

الفصل الأول: نظرية الكناية التصورية

مدخل.....08

المبحث الأول: الخلفية النظرية الكناية التصورية.....08

1. تعريف الكناية التصورية.....08

1.1. الكناية ظاهرة تصورية.....08

2.1. الكناية عملية معرفية.....09

3.1. تعمل الكناية ضمن نموذج معرفي مؤمثل.....10

2. النموذج المعرفي المؤمثل.....11

3. التجاور.....16

4. أنواع الكنايات.....18

1.4. أنواع الكنايات حسب الكيانات.....18

2.4. الكناية المرجعية والكناية القضوية.....27

المبحث الثاني: الكناية التصورية وآليات معرفية أخرى.....30

1. الكناية مقابل الاستعارة.....30

1.1. طبيعة الإسقاط الكنائي.....30

2.1. الوظيفة.....33

3.1. العلاقة بين المجالين.....33

4.1. تصور الفضاء والزمن.....34
2. الكناية ونظرية المزج التصوري.....38

الفصل الثاني: نظرية الكناية التصورية والخطاب الروائي

مدخل.....44
المبحث الأول: الكناية التصورية في الخطاب والثقافة.....44
1. الكناية في الخطاب.....44
1.1. التماسك في الخطاب المتضمن للكناية المرجعية.....46
2.1. الإتساق في الخطاب المتضمن فعل الكلام الكنائي.....49
2.الكناية في الثقافة.....50
المبحث الثاني: تجلي الكناية التصورية في رواية الدروب الشاقة.....54
1.ملخص رواية الدروب الشاقة.....54
2. دلالة العنوان.....55
3. أمثلة تطبيقية عن الكناية التصورية في الكناية.....58
خاتمة.....64
قائمة المراجع.....67
مقابلات اصطلاحية.....72
الفهرس.....77